



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

فرع الدراسات اللغوية . تخصص لسانيات الخطاب

الجملة الفعلية بين أركانها الأساسية و مكملاتها الدلالية دراسة من كتاب عبقرية عمر للعقاد

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية و آدابها

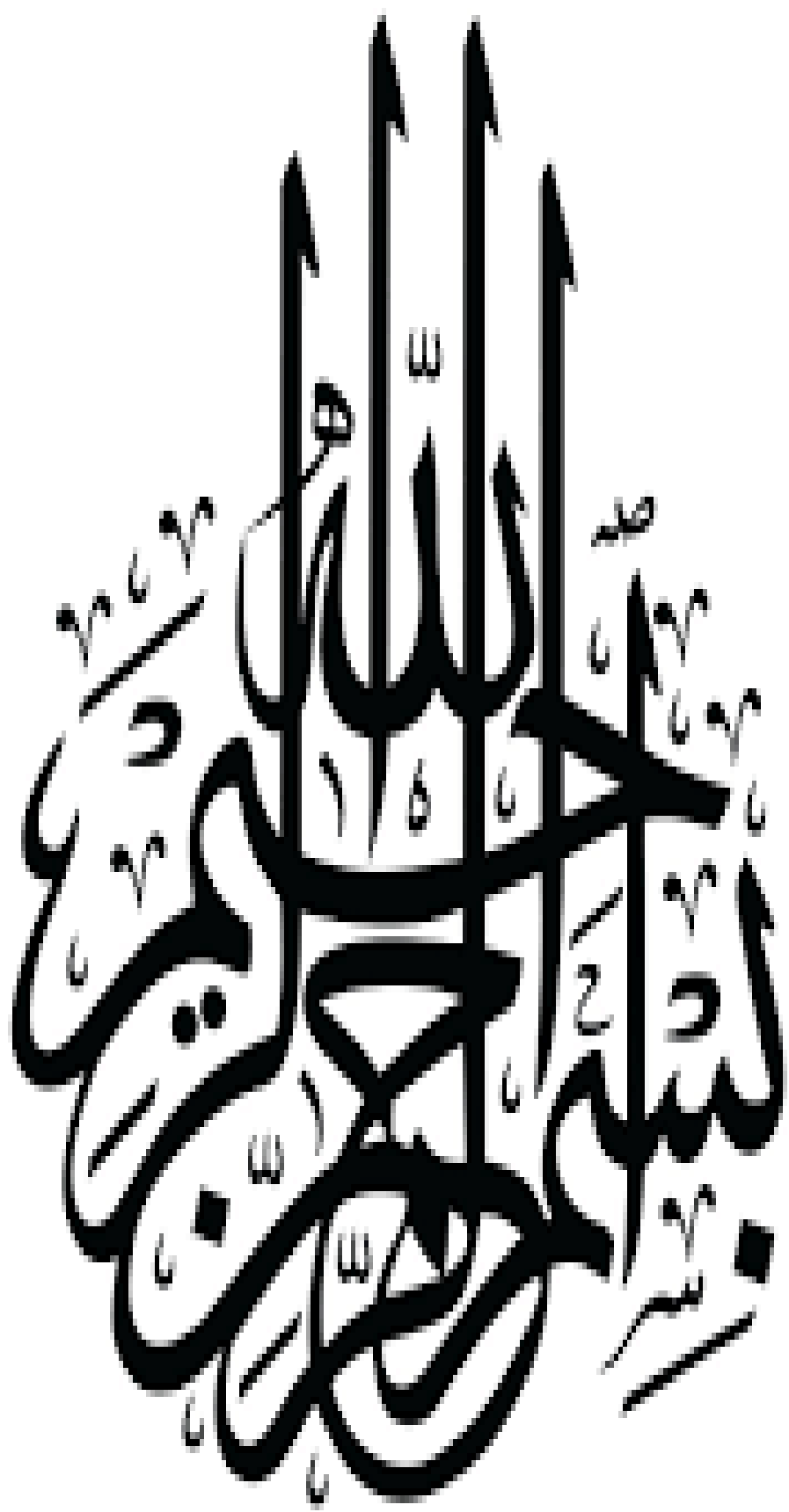
إشراف الأستاذ
أ.د. عوني أحمد مجّد

إعداد الطالبتين
حدادي إيمان
هاشمي أشواق

لجنة المناقشة

المهمة	الرتبة	اللقب و الاسم
رئيسا	أستاذ التعليم العالي	أ.د. نجادي بوعمامة
مشرفا و مقررا	أستاذ التعليم العالي	أ.د. عوني أحمد مجّد
مناقشا	أستاذ التعليم العالي	أ.د. بوهنوش فاطمة

السنة الجامعية: 2021/2020



إهداء

أجمل ما في هذه الحياة أن يحقق الإنسان ما كان يتمناه و يسعى إليه منذ صغره، و أنا الآن أقف

على عتبة تخرّجي

أهدي ثمرة جهدي إلى التي من دونها ما كنت هنا، إلى التي تحت قدميها الجنة، إلى السند المتين،

إلى من جعلتني أوّمن بقدراتي، إلى أمي الحبيبة "فاطمة".

إلى من وقفوا معي في كل محنة، إلى خالي "إبراهيم" و خالتي "نصيرة"

إلى التي ذهبت روحها إلى الجنة و لم تكمل معنا المشوار خالتي العزيزة "خديجة"، رحمها الله

إلى كل من أعانني من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل.

إيمان.

إهداء

إلى من ربباني وكانا لي نبراسا يضيء فكري بالنصح والتوجيه في الكبر أمي وأبي حفظهما الله .

إلى من شملوني بالعطف، وأمدوني بالعون وحفزوني بالتقدم إلى كل من علمني حرفا واخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم والمعرفة.

إلى روح جدتي "هاشمي عودة" رحمها الله.

إليه جميعا اهدي ثمرة جهدي ونتاج بحثي المتواضع.

أشواق.

شكر و عرفان

الحمد لله أولاً و أخيراً و قبل كل شيء، نحمدك ربي و نشكرك على أن يسّرت لنا إتمام هذا البحث على الوجه الذي نرجو أن ترضى به عنّا.

نتوجّه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا و مشرفنا الفاضل أ.د. عوني أحمد محمّد، الذي له الفضل الكبير علينا، الذي تابع سير هذا العمل منذ كان الموضوع عنواناً و فكرة إلى أن صار مذكرة و بحثاً.

كما يسعدنا أن نتقدّم بجزيل الشكر و الاحترام إلى جميع أساتذتنا في قسم اللغة و الأدب العربي و إدارته، فهّم أهل الفضل و الخير و الشكر.

مقدمة

- الحمد لله حق حمده ما أغدق علينا من فضل و من كنف، ثم الصلاة و السلام على الذي ما كان عيشه في ترف، سيدنا محمد الطاهر الأبيّ عدد ما حاز من كرم و من شرف، صل يا رب ثم سلم و بارك عليه و على من تبعه بإحسان من سلف و من خلف، أما بعد:

فإنّ الجملة العربية أساس علم النحو، تخضع لنظام خاص مستوفى من الاستعمال أو الدرس النحوي الذي يهتم بدراسة التراكيب.

تنقسم الجملة في مجملها إلى عدة أنواع؛ من بينها: الجملة الاسمية و الجملة الفعلية، حيث عرفت هذه الأخيرة اهتماما بالغا لدى كثير من اللغويين، و قد اشتهر العقاد في عموم الأدبين باهتمامه الكبير بالجملة الفعلية و بخاصة في كتابه "عبقريّة عمر"، و هو ما ميزه عن باقي الأدباء لما في أسلوبه من براعة في توظيف الجمل الفعلية و حسن توزيعها على مستوى كل فصل من فصول الكتاب، هذا ما جعل موضوع البحث المراد دراسته موسوما بعنوان: "الجملة الفعلية بين أركانها الأساسية و مكملاتها الدلالية دراسة من كتاب عبقريّة عمر للعقاد"، و الذي تم التوصل من خلاله إلى الإجابة عن جملة من الأسئلة الواردة في الإشكال، و ذلك بالوقوف على الأسرار ذات المعاني اللغوية التي أرادها العقاد من خلال توظيف الجمل الفعلية لوصف شخصية عمر رضي الله عنه في كتابه.

- أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية موضوع "الجملة الفعلية بين أركانها الأساسية و مكملاتها الدلالية دراسة من كتاب عبقريّة عمر للعقاد" فيما يمتاز به من خصائص أدبية أعطت طابعا إضافيا يحسب للعقاد في تاريخ الأدب العربي، كما أن الجملة الفعلية و تطبيقها في اللغة مطلب أساس، و ضرورة ملحة لأمة اقرأ قاطبة، فالاهتمام بالجملة الفعلية فيه اكتمال للمعنى العام للجملة و تصوير جلي يصل بالقارئ إلى انتقاله من روح الخيال إلى عالم الواقع.

- أسباب اختيار الموضوع:

لعلّ من بين ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو شغفنا بأدب العقاد و عبقرياته، و ذلك لفهم موضوع قواعد النحو و إدراك قيمته كون أنه موضوع جدير بالدراسة، خاصة و أن الأمر يتعلق بتاريخ أحد أبرز العظماء الذين صنعوا مجد الأمة الإسلامية، بالإضافة إلى المكانة العلميّة و قدّم العقاد الرّاسخة في مجال الأدب العربي و الاهتمام الكبير الذي أولاه للجملة الفعلية في مؤلفه "عبقريّة عمر"، و كذا الإطلال على واقع الجملة الفعلية كسرّ من أسرار اللغة العربية في تصوير شخصية عمر عند هذا الأديب المفكر، و هذا ما تضمّنه كتابه "عبقريّة عمر".

إشكالية الموضوع:

إنّ موضوع "الجملة الفعلية بين أركانها الأساسية و مكملاتها الدلالية" مفهومٌ واسع، خاصة إذا ما تعلق الأمر بدراستها على مستوى كتاب "عبقريّة عمر" للعقاد، ولعلّ الخوض في بحر أسراره بحث شاسع، و الأسئلة في بابه لا تكاد تُحصى بلا منازع، لكن لا بأس بطرح بعض الأسئلة التي قد تُرعى السدولُ بها عن واقع الجملة الفعلية في هذا الكتاب النفيس، فما هو تعريف الجملة الفعلية؟ و ما هي مكوناتها الأساسية؟، ثم ما هي مكملاتها؟ و ما هي أبرز الفصول التي وظّف فيها العقاد الأمثلة المتجلية في الجملة الفعلية التي قدمها في مؤلفه و هو يصف شخصية عمر رضي الله عنه.

الدراسات السابقة:

بعد التّقيب و البحث المستمرّ حول هذا الموضوع لم نعثر في حدود اطلاعنا على من تطرق لموضوع الجملة الفعلية عند العقاد بشكل خاص، إلا أنه و على اختلاف مرامي الباحثين فإن هنالك من تطرق لمواضيع تمس الجملة الفعلية، و من بينها رسالتنا ماجستير بعنوان:

- أنماط التحويل في الجملة الفعلية - دراسة تطبيقية في القرآن الكريم (سورة آل عمران أنموذجا) للطالبة: هبة موفق عبد الحميد النعيمي.

- بناء الجملة الفعلية في شعر عبد الله الطيب - دراسة نحوية وصفية تحليلية للطالب: مُجّد محمود النور.

- و رسالة ماستر بعنوان: بناء الجملة العربية في ديوان نزار قباني للطالبة: فتيحة بن الصغير.

منهج البحث:

قد اقتضت طبيعة الموضوع إعمالَ ثلاثة مناهج علميّة، فكان البحث عبارةً عن دراسة تأصيلية إحصائية تحليلية؛ ففي المنهج التأصيلي قمنا بالتأصيل للموضوع في الفصل الأول، و ذلك بتتبّع ما جاء في مختلف المراجع من حديث عن حقيقة الجملة الفعلية و ما يتعلق بها، أما المنهج الإحصائي فقد عمدنا من خلاله إلى إحصاء أهمّ ما جاء في فصول عبقرية عمر من حمل فعلية، و أمّا المنهج التحليلي فقد قمنا من خلاله بعرض الجمل الفعلية التي أحصيناها و ذلك من أجل التعقيب عليها و إيجاد دلالاتها اللغوية.

- المصادر والمراجع المعتمدة:

نظرا لأهمية البحث و لطابعه المميز اقتضى الأم أن نعتمد على مجموعة من المراجع التي كانت نبراسا في مسيرة العمل، و من أبرزها:

- يحي إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث.
- حلمي مرزوق، تطور النقد و التفكير الأدبي الحديث في الربع الأول من القرن العشرين.
- أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب العالمية الكبرى الثانية.
- نعمات أحمد فؤاد، الجمال و الحرية و الشخصية الإنسانية في أدب العقاد.
- أحمد عبد الهادي محمود، تأملات في شعر العقاد.
- أحمد ماهر البقري، العقاد الرجل و القلم.
- سامح كريم، العقاد عملاق الفكر العربي.
- سناء البيسي، العقاد السياسي.

- خطة البحث و تصميم فصوله:

- مقدمة.
- مدخل: مفاهيم و مصطلحات.
- الفصل الأول "الجملة النحوية و الجملة الفعلية":
 - تقسيمات الجملة النحوية
 - الأركان الأساسية للجملة الفعلية.
 - المكملات الدلالية للجملة الفعلية.
- الفصل الثاني "ترجمة العقاد و بيان عبقرية عمر".
- الفصل الثالث "دراسة تحليلية في كتاب عبقرية عمر".

- خاتمة.

- النتائج التي يسعى البحث إلى تحقيقها:

من أهم النتائج التي يرمي إليها البحث ما يلي:

- الإحاطة باللون الجديد للشخصية العمرية

- الإسهامات التي تميز بها العقاد في المكملات الدلالية للجملة الفعلية.

- التوصل إلى أسرار عظمة عمر رضي الله عنه من خلال أسلوب العقاد المنتهج في دراسة أطواره.

- عرض أهم المواقف العمرية التي وضع العقاد من خلالها كيف أنه من طراز خاص، و ذلك بالاستناد إلى مواقف عمر و مبادئه و صفاته الشخصية و النفسية و العسكرية.

- معرفة أهم الأحداث التي استعرضها العقاد لوصف حياة عمر و عرض صفاته و محاولة دراستها، و ذلك من خلال أسلوبه الأدبي القوي الذي جعل كتابه "عبقريّة عمر" يتميز عن باقي المؤلفات.

- الصعوبات والمشاكل:

مما لا شك فيه أن طريق أي دراسة ليس مبسطاً، فقد اعترضتنا عدة صعوبات، من أهمها: ضيق الوقت، قلة

المصادر و المراجع، و صعوبة طبيعة البحث في حد ذاته.

- الآفاق المستقبلية للبحث:

إن الباحثين الذين تطرقوا لموضوع الجملة الفعلية لم تتعد دراساتهم لتشمل قوماً كما الذي تطرق إليه العقاد في عبقريته، فمنهم من راح يعرض الموضوع بشكل عام دون تفصيل، و منهم من اكتفى بالبحث في جزئيات من الموضوع عند دراسة الجملة من تعريف و مكونات، و هو ما قد يشعر الباحث في هذا الطريق بعدم الكمال مما يجعل طريقه صعباً و شاقاً، لذلك اقتضت مشيئة المولى عزّ و جلّ أن نوقّق في إعداد هذا البحث العلميّ الذي يخصّ الجملة الفعلية بين مكوناتها الأساسية و مكملاتها الدلالية، و لعلّ المرمى من وراء دراستنا لهذا الموضوع هو التعمق في بنية الجملة الفعلية و العناصر التي ساهمت في تركيبها و تطبيقها بصفة خاصة عند العقاد في عبقريته.

مدخل

مفاهيم ومصطلحات

- اللغة العربية من أقدم و أرقى اللغات التي عرفتها البشرية، كانت و لازالت محافظة على قيمتها

الجوهرية و خصائصها من ألفاظ و تراكيب، ثابتة في أصولها، متجددة في دلالاتها و صيغها.

احتلت اللغة العربية مكانة كبيرة، و يرجع ذلك إلى كونها الأداة و الوسيلة المثلى للتواصل و التعبير عن

الحاجيات، و لأنها هي الأساس و جبت معرفة مضمونها الذي يحمل العديد من الميزات و الخصائص، و قد

تنوعت الدراسات حولها من: دراسات صرفية، نحوية، دلالية، و غير ذلك.

1- مفهوم الكلام:

- لغة:

- جاء في معجم الوسيط: " كالمه: خاطبه، كلمه تكليما: وجه الحديث إليه، تكالم المتقاطعان: تحدثا

بعد تهاجر... و الكلام في أصل اللغة: الأصوات المفيدة، و عند المتكلمين: المعنى القائم بالنفس الذي يُعبّر عنه

بالألفاظ، يقال: في نفسي كلام، و في اصطلاح النحاة: الجملة المركبة المفيدة نحو: جاء الشتاء، أو شبهها مما

يكتفي بنفسه، نحو: يا علي¹.

- اصطلاحا:

- يقول فاضل صالح السامرائي: "هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها"²، و قد استعمل

النحاة مصطلح الكلام أولا في مطلق ما يُتكلم به من الألفاظ الدالة على معنى، ثم أرادوا به بعد ذلك: ما

تحصل به الفائدة من الألفاظ، و قال الزماني (ت 384 هـ): "الكلام ما كان من الحروف دالا بتأليفه على

معنى"³.

و قال الحريري (ت 516 هـ): "الكلام عبارة عما يحسن السكوت عليه ، و تتم الفائدة به"⁴.

¹ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1429 هـ / 2008 م، ص 796.

² - فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، ط 2، دار النشر ناشرون و موزعون، د ب، 1427 هـ / 2007 م، ص 10.

³ - الزماني، الحدود في النحو، ضمن كتاب رسائل في النحو و اللغة، تح: د. مصطفى جواد و يوسف مسكوني، د ط، المؤسسة العامة للصحافة

و الطباع، بغداد، 1388 هـ / 1969 م، ص 42.

⁴ - الحريري، شرح على متن ملة الإعراب، ص 3.

أمّا الزمخشري (ت 538 هـ) فقد عرّف هذا المصطلح بقوله: "الكلام هو المركّب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى"¹، و قد وافقه ابن يعيش في ذلك حيث قال: "...و الكلام هو المركّب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى و ذلك لا يتأتّى إلّا في اسمين كقولك: زيد أخوك و بشر صاحبك، أو في فعل و اسم نحو قولك: ضرب زيد و انطلق بكر و يسمّى الجملة"، و جرى أبو حيّان بعد ذلك مجراها في تعريفه حيث قال: "الكلام قول دالّ على نسبة إسنادية"².

— من خلال التعاريف السابقة يمكننا القول بأنّ الكلام يُعنى به ما يتألّف من اسمين أو فعل و اسم أو هو كلام مركّب من كلمتين و يُشترط في الكلام الإفادة.

2- النحو العربي "مفهوما و نشأة":

أ- مفهوم النحو:

— يعدّ النحو علما من العلوم التي تحمي و تحافظ على اللغة العربية، و تصون اللسان العربي من الوقوع في اللحن أو الخطأ، كما يعتبر مقياسا أساسيا في تحديد العلاقات بين التراكيب اللغوية، حيث قال أحدهم فيه:

* النحو يبسط لسان الألكن
* والمرء تكررُه إذا لم يلحن
* فإذا طلبت من العلوم أجلّها
* فأجلّها منها مقيم الألسن

و في تحديد مفهومه، عرّفه العرب القدامى على النحو الآتي:

— لغة:

— عرّفه ابن دريد في جمهرة اللغة: "النحو: القصد، و نحوث الشيء، أنحوه نحوا أي قصدته، و كل شيء أممته، يممته جميعا فقد نحوته، و منه اشتقاق النحو في الكلام، كأنّه قصد الصواب"³، و قد ورد في معجم

¹ - الزمخشري، المفصل في علم العربية، تح: د. فخر صالح قدارة، ط 1، دار عمار للنشر و التوزيع، عمان، 1425 هـ / 2004، ص 32.

² - ابن هشام الأنصاري، شرح اللوحة البدرية في علم اللغة العربية، تح: هادي نحر، د ط، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، عمان، د ت، ص 265.

³ - ابن دريد: أبي بكر محمد بن حسن، جمهرة اللغة، تح: رمزي بعلبكي، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، ص 575.

العين، في باب النون: "النحو: القصد، نحو الشيء نحوته، نحو أي قصدت قصده، و بلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية فقال للناس: انخوا نحو هذا و سمي نحواً".¹

- و يقول صاحب اللسان: " (نحا) بمعنى النحو و هو إعراب الكلام العربي، و النحو القصد و الطريق يكون ظرفاً و إسماً، نحا ينحوه نحواً و انتحاه، يقول الجوهري نحوثُ نحوك أي قصدتُ قصدك، و عند ابن السكيت: نحا نحوه إذا قصده، و نحا الشيء ينحاه ينحو إذا حرفه، ومنه سمي النحوّي لأنّه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب".²

- نخلص من خلال المفاهيم السابقة إلى أنه أشمل و أدقّ معاني النحو و الأكثر تداولاً و استعمالاً هي: القصد و الطريق.

- اصطلاحاً:

- لقد كان ابن السراج هو أول من عرّف علم النحو و قد عرّفه على أنّه: "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب و غيره كالتثنية و الجمع و التحقير، و التفسير و الإضافة و النسب و التركيب و غير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها و إن لم يكن منهم".³

و قال الجرجاني: "هو علم بقوانين يُعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب و البناء و غيرها و قيل: النحو يُعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، و قيل أيضاً: علم بأصول ما يُعرف بها صحيح الكلام من فساد".⁴

أمّا عند المحدثين فنجد إبراهيم مصطفى يشرح مفهوم هذا العلم على النحو الآتي: "هو قانون تأليف الكلام و بيان لكلّ ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، و الجملة مع الجمل حتى تتسق العبارة و يمكن أن تؤدي معناها، و ذلك أن لكلّ كلمة و هي منفردة معنى خاص تتكفّل اللغة ببيانه، و للكلمات المركّبة

¹ - الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هندواي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، م 4، مادة (نحا).

² - ابن منظور، لسان العرب، ط 1، دار صادر، بيروت، د ت، م 14، مادة (نحا).

³ - ابن جني، الخصائص، ط 4، الهيئة المصرية العامة للكتابة، مصر، د ت، ج 1، ص 35.

⁴ - الشريف علي بن مُجد الجرجاني، التعريفات، د ط، مكتبة لبنان، رياض الصلح، بيروت، 1980م، ص 259-260.

معنى، هو صورة لما في أنفسنا، و لما نقصد أن نعبر عنه و نوّديه إلى الناس و تأليف الكلمات في كل لغة يجري عليه ولا يزيغ عنه" ¹.

ب- نشأة النحو العربي:

- في القديم نشأت اللغة العربية نقيّة سليمة، و بقيت كذلك إلى أن جاء الإسلام ودخلت الكثير من الشعوب به، فأصبح تعلّم اللغة العربية و قواعدها أمراً لا بدّ منه، و كان السبب الرئيسي الذي دفع الناس إلى تعلّمها هو الرغبة في فهم القرآن و معانيه و آياته الكريمة، فبدأ العرب الفصحاء بعقد مجالس لتعليم هذه الشعوب و إعانتهم على التمكن من هذه اللغة العظيمة و توضيح الغريب فيها، و قد كان لهذه المجالس دور كبير في جمع مفردات اللغة و إثرائها أكثر فأكثر و تعقّب ظواهرها الصوتية و الصرفية و غير ذلك.

- في البداية كان هذا العلم له شأن بسيط ثم بعد ذلك لاقى إقبالا كبيرا من الناس، فالتجّهوا إلى تعلّمه و الاستفادة منه خاصة لتجنّب الخطأ و اللحن الذي أصاب الألسنة، و أخذ هذا العلم يتطور إلى أن نضج و أصبح علما مستقلا يُدرّس على نطاق كبير، و تُجمّع المصادر على أنّ نشأته كانت في العراق، و لعلّ أهمّ أسباب ذلك هو: أنّ العراق كانت ملجأ للعرب و العجم لذلك كانت أكثر البلدان إصابةً باللحن بسبب ذلك الامتزاج.

- اختلف الباحثون و العلماء في تحديد واضح هذا العلم، و كان القول الراجح يرى أنّ واضعه هو أبو الأسود الدؤلي، و منهم من قال: "إنّ واضع علم النحو هو نصر بن عاصم (ت 89 هـ) قال ابن أبي سعد، حدّثنا خلف ابن هشام البزار، قال حدّثنا محبوب البصري، عن خالد الحذاء، قال سألت نصر بن عاصم و هو أوّل من وضع العربية" ².

و منهم من قال: " هو عبد الرحمان بن هرمز (ت 117هـ)، كان عبد الرحمان بن هرمز من أوّل من وضع العربية، و كان أعلم الناس بالنحو و أنساب قريش" ³.

- هذه الروايات و الأقوال قد ذُكرت في كتب تاريخ اللغة و لكنّ أغلبهم قد اتفق على أنّ أبا الأسود الدؤلي هو أوّل من وضع هذا العلم وتكلّم به.

¹ - حمّار سمية، إشكالية تعليم مادة النحو العربي في الجامعة : جامعة بجاية نموذجاً، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011 م، ص 15 .

² - أبو بكر مجّد ابن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين و اللغويين، تح: مجّد أبو الفضل إبراهيم، د ط، دار المعارف، القاهرة، د ت، ص 29.

³ - ينظر، المرجع نفسه، ص 28 .

3- الدلالة " مفهومها و نشأتها " :- مفهوم الدلالة:

- مصطلح الدلالة من المصطلحات العربية المهمة التي اختلفت فيها التعريفات، و تعارضت فيها الأقوال، لتداخل أجزائه و اتساع علاقاته مع العلوم الأخرى.

- لغة:

- جاء في لسان العرب: " و دلّه على الشيء يدلّه دلاً و دلالة فاندلّ: سدّده إليه... و الدليل: ما يستدلّ به، و الدليل: الدال، و قد دلّه على الطريق يدلّه دلالة و دلالة و دلولة و الفتح أعلى، و الدليل و الدليلي: الذي يدلّك".¹

- و ورد في تهذيب اللغة للجوهري: "الدلالة بفتح الدال و كسرهما و ضمّها، و الفتح أفصح، من دلل - يدلّ إذ هدى، و منه دليل و دليلي، و دليلي: العالم بالدلالة".²

و يقول عبد الغفار حامد: " الدال و الدليل هو المرشد و الهادي مع حسن سيمه و هديّه و هيئته، و دلّه إذا أرشده و هداه...".³

و يتّضح ممّا أورده أصحاب هذه الكتب القيّمة، أنّ المعنى الأساسي و الرئيسي الذي تدور حوله لفظة "دلالة" هو: الإرشاد و التّسديد و الإبانة و الإيضاح و الأمانة.

- اصطلاحا:

- عرّفها الشّريف الجرجاني (ت 816 هـ) على أنّها: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر و الشيء الأوّل هو الدالّ و الثاني هو المدلول".⁴

¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب الحديثة، لبنان، 1427 هـ / 2006 م، ص 399.

² - الأزهري، تهذيب اللغة، إحياء التراث، بيروت، 2001 م، ج 4، ص 48.

³ - عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوية، ط 1، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2013 م، ص 11.

⁴ - مُجّد بن علي التهانوي، كتّاف اصطلاحات الفنون، تح: د. رفيق العجم و آخرون، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 1996 م، ج 1، ص

و قال الزركشي: "هي كون اللفظ بحيث إذا أُطلق، فُهم منه المعنى من كان عالماً بوضعه له"¹،
و حدّها الأصفهاني بقوله: "اعلم أنّ دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سُمع أو تُحِيل، لاحظت النفس
معناه"².

أمّا عند المحدثين، فقد عرّف أحدهم علم الدلالة بأنه: " العلم الذي يدرس المعنى، أو دراسة المعنى"،
أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول المعنى" أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في
الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى"³.

– نشأة الدلالة:

– بدأت دراسة دلالة الألفاظ مبكراً عند العلماء العرب وبدأت بالتحديد منذ أن أظهر العرب
اهتمامهم بتفسير القرآن الكريم و آياته، و فهم معانيها،" و احتاج ذلك منهم إلى وضع أسس نظرية،
فالأبحاث الدلالية في الفكر العربي التراثي لا يمكن حصرها في حقل معيّن من الإنتاج الفكري، بل هي تتوزّع
لتشمل مساحة شاسعة من العلوم، يتحاور فيها المنطق و علوم المناظرة و أصول الفقه و التفسير و التقدي الأدبي
و البيان"⁴.

و رغم أنّ المعروف هو أنّ علم الدلالة ظهر في أواخر القرن التاسع عشر، إلا أنّ هذا لا يعني إطلاقاً أنّ
التفكير الإنساني و خاصة العربي يخلو من الاجتهادات و المحاولات التي اهتمت بالدلالة، بل إنّنا لو بحثنا في
تاريخ اللغة العربية سنجدّه يزخر بالأعمال التي تناولت هذا العلم، و منها ضبط المصحف بالشكل و كذلك
محاولة فهم معانيه و ظهور الأعمال المعجمية مثل: معجم العين للفراهيدي.

دون أن ننسى ابن فارس الذي "حاول ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عامّ يجمعها"⁵، بالإضافة إلى
كلّ من: الزمخشري و ابن جني الذين هم من أعظم المساهمين في هذا الميدان.

¹ - الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تح: لجنة من علماء الأزهر، ط 3، دار الكتبي، القاهرة، 1424 هـ / 2005 م، ج 2، 268.

² - شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني، بيان المختصر - شرح مختصر ابن الحاجب -، تح: د. علي جمعة، ط 1، دار السلام
للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1409 هـ / 2004 م، ج 1، ص 120.

³ - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، د ط، عالم الكتب، د ب، د ت، ص 11.

⁴ - منقور عبد الجليل، علم الدلالة و أصوله و مباحثه في التراث العربي، د ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001 م، ص 16.

⁵ - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، د ط، عالم الكتب، د ب، د ت، ص 20.

- كما أنّ الجاحظ تطرّق إلى الدلالة في كتابيه الحيوان و البيان و التبيين ، فنجده يقول في البيان و التبيين " لا يكون الكلام يستحقّ اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه و لفظه معناه ، و لا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك".¹

4- مفهوم الجملة :

- إن الجملة هي العضو الحيّ في الجسم (أي اللغة)، فإذا ما أردنا أن ندرس هذا الجسم على أنّه وسيلة أساسية في عملية التّواصل، فلا بدّ لنا أن نسلط الضوء على ذلك العضو الحيّ من أجل فهمه و تفكيكه و دراسة طريقة بناءه، و إنّ الحديث عن مفهوم الجملة النحوية قديم، يستدعي و يحتاج أولاً إلى الحديث عن مصطلح الجملة و كيف نشأ باعتباره دعامة من دعائم الدرس النحوي.

- لغة :

- جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395 هـ) قوله: "جمل، الجيم و الميم و اللام أصلان: أحدهما تجمّع و عِظَم الخلق، و الآخر حُسن، فالأوّل قولك: أجملتُ الشيءَ و هذه جملة الشيء، و أجملتهُ حصّلتُهُ، و يجوز أن يكون الجُمْل من هذا لِعِظَم خلقه".²

و جاء معناه في تاج اللغة و صحاح العربية للجوهري (ت 398 هـ): "الجملة واحدة الجُمْل، و أجملتُ الحساب إذا رددته إلى الجملة".³

أقاً معجم لسان العرب لابن منظور (ت 711) فجاء فيه: "الجملة واحدة الجُمْل، و الجملة: جماعة كل شيء بكامله... و أجمل الشيء: جمعه عن التفرقة...، و قال: أجملتُ له الحساب و الكلام".⁴

¹ - الجاحظ، البيان و التبيين، تح: عبد السلام مجّده هارون، د ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2006 م، ج 1، ص 115.

² - أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، د ط، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، د ب، 1987 م، ج 1، ص 124.

³ - أبو نصر إسماعيل بن حمادة، الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، راجعه: مجّده ثامر، د ط، دار الحديث، القاهرة، 2009 م، ص 201.

⁴ - ابن منظور، لسان العرب، د ط، دار الصادر، بيروت، لبنان، د ت، ج 11، ص 128.

أما بطرس البستاني في معجمه محيط المحيط فقد ذكر أنّ الجملة هي: "المجموع و جملة كل شيء جماعته، و قيل الجملة فيها الهيئة الاجتماعية دون الجمع فإنه لا يعتبر كذلك و الجملة عند النحاة هي الكلام و المشهور أنّها أعمّ منه"¹.

- و أما معجم الوسيط فقد ورد فيه: "الجملة جماعة كل شيء و يقال: أخذ الشيء جملةً و باعه جملةً: مجتمعاً لا متفرقاً"².

- و قد جاء أيضا في كتاب الجملة النحوية-نشأة و تطورا و إعرابا- لعبد الفتاح الدجني أنه: " و جعل الشيء جملاً : جمعه عن تفرّق، و الحساب جمع أعدداه و ردّه إلى الجملة، و قيل: أجملت الشيء إجمالا، جمعته من غير تفصيل، و قيل: الكلام و فيه مسافة موجزا ، و قد جاءت كلمة جُمِّلَ بمعان مختلفة طبقا لضبطها، و الجُمِّلَ بالفتح، و قال الفراء: هو زوج الناقة، و يأتي الجُمِّلَ مجازا للزوج، و في حديث عائشة رضي الله عنها: سألتها امرأة، أ أخذ جملي- تريد زوجها - فكئنت بالجُمِّلَ عن الزوج، و قيل: الجُمِّلَ، سمكة تعكف البحر و لا تكون في العذب، قال العجاج: كجَمَل البحر إذا خاض خسر "³.

- نستخلص إذن: أنّ الجملة في معناها اللغوي يُقصد بها : الإجمال و تفيد الجمع بعد تفرّق كما ورد في المفاهيم السابقة.

اصطلاحا:

- أما الجملة في اصطلاح النحاة، فهي كما يقول مُجَّد إبراهيم عبادة: " إنّ الجملة هي المكوّنة من مرّكب إسنادي واحد و يؤدي فكرة مستقلة سواء أُبدئ المرّكب باسم، أو فعل، أو صفة، أو أمثلة ذلك نحو: أ قائم أخوك؟"⁴.

و قيل أيضا أنّ الجملة هي: " التركيب الذي يتكوّن من عدة ألفاظ تتضافر مع بعضها البعض لتؤدّي فائدة ما"⁵.

¹ - بطرس البستاني، محيط المحيط، د ط، مكتبة لبنان، بيروت، 1997م، ص 124.

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004 م، ص 136.

³ - فتحي عبد الفتاح الدجني، الجملة النحوية نشأة و تطورا و إعرابا، ط 2، مكتبة الفلاح، الكويت، 1987 م، ص 16 .

⁴ - مُجَّد إبراهيم عبادة، الجملة العربية ، دراسة لغوية و نحوية، د ط، دار المعارف بالإسكندرية، مطبعة التقدم عبد القاهر مُجَّد توني، مصر، 1998 م، ص 135.

⁵ - مُجَّد مجدي حسين، الجملة الاسمية، راجعه : سلمان طه، د ط، دار ابن خلدون للنشر، د ب، 2004 م، ص 204.

و إذا ما ذهبنا إلى ابن هشام الأنصاري فنجد أنه يرى: " الجملة عبارة عن فعل و فاعله كقام زيد، و المبتدأ و خبره كزيد قائم، و ما كان بمنزلة إحداها نحو: ضرب اللهن و أقام الزيدان، و ما كان زيد قائما و ظننته قائما".¹

- أمّا صاحب التعريفات يذكر مفهوما آخر للجملة حيث يقول: " الجملة عبارة عن مركّب من كلمتين، أُسِنِدَت إحداها إلى أخرى سواء أفاد كقولك: زيد قائم ، أو لم يُفِد كقولك: إن يُكْرِمَنِي، فإنّها جملة لا تفيّد إلّا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعمّ من الكلام مطلقاً".²

و يقول الزمخشري: "الكلام هو المركّب من كلمتين أُسِنِدَت إحداها إلى الأخرى و ذلك لا يأتي إلّا في اسمين، كقولك: زيد أخوك و بشر صاحبك، أو في فعل و اسم كقولك: ضرب زيد و انطلق بكر و تسمّى الجملة".³

- من المفاهيم و التعريفات السابقة نخلص إلى أنه: في كل من اللغة و الاصطلاح، قد اتّفقت الجملة في معنيها على ظاهرتين هما:

- ظاهرة الجمع: حيث أنّ الجملة تشير إلى الجمع بين الكلمات.

- ظاهرة الكلام: أنّ الجملة مصطلح يخصّ الكلام.

كما نستنتج أنّ الشريف الجرجاني يخالف بعض النحاة في الرأي فهو يرى أنّ الجملة أعمّ من الكلام.

¹ - ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تح: مُجَدِّحِي الدين عبد الحميد، د ط، المكتبة المصرية للطباعة و النشر ميّدا، بيروت، 1992 م، ج 2، ص 431.

² - الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح: و دراسة مُجَدِّحِي صديق المنشاوي، د ط، دار الفضيلة للنشر و التوزيع و التصدير، القاهرة، د ت، ص 70.

³ - فتحي عبد الفتاح الدجني، الجملة النحوية نشأة و تطورا و إعرابا، ط 2، مكتبة الفلاح، الكويت، 1987 م، ص 17 .

الفصل الأوّل

الجملة النّحوية و الجملة الفعلية

1- تقسيمات الجملة النحوية:

نالت الجملة اهتماما كبيرا من النحاة، فقسّم كلّ منهم الجملة إلى أقسام مختلفة حسب معايير و أسس عديدة، و كان لكلّ منهم نظرتة الخاصة في دراسته و تحليله للجملة.

ذهب جُلّ النحويين عند تقسيم الجملة إلى ما تبدأ به أو باعتبار صدرها، و هناك من قسّمها باعتبار وقوعها في نطاق جملة أخرى، و هناك أيضا نوع آخر من التقسيمات و يكون باعتبار المحلّ الإعرابي.

أ- الجملة باعتبار صدرها :

يعتمد هذا المنطلق في تقسيم الجملة على التّركيب، فقد ركّز النحاة فيه على ما تبدأ به الجملة، فإن بدأت باسم اعتُبرت جملة اسمية و إن بدأت بفعل اعتُبرت جملة فعلية، و من هؤلاء نجد "سيبويه" صاحب الكتاب خلال حديثه عن المسند و المسند إليه يشير إلى أنّه من الذين يؤيّدون تقسيم الجملة باعتبار صدرها، فيقول: " و هما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر و لا يجد المتكلّم منهما بُدّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ و المبني عليه، و هو قولك: عبدُ الله أخوك: و هذا أخوك، و مثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّل بدّ من الآخر في الابتداء"¹، ليزيد نحاة آخرون أمثال الزّمخشري و أبو عليّ الفارسي قسمين مختلفين، حيث أنّهم رأوا أنّه إذا بدأت الجملة بظرف سُمّيّت ظرفية، و إن بدأت بأداة أو حرف شرط سُمّيّت شرطية، و في ذلك قال أبو عليّ الفارسي: "و أمّا الجملة التي تكون خبرا فعلى أربعة أضرب، الأوّل أن تكون جملة مركّبة من فعل و فاعل، و الثّاني أن تكون مركّبة من ابتداء و خبر، و الثّالث أن تكون شرطا و جزاء و الرّابع أن تكون ظرفا"².

جاء بعد ذلك ابن هشام معترضاً على القسمة الرّباعية، فقسّم الجملة إلى ثلاثة أقسام: جملة اسمية، جملة فعلية، جملة شرطية، "فالاسمية: هي التي صدرها اسم كزيد قائم، و هيئات العقيق، و قائم الرّيدان، و الفعلية: هي التي صدرها فعل نحو: قام زيد، و ضرب اللّص، و كان زيد قائما، و ظننته قائما، و يقوم زيد، و قم، و الظرفية: هي المصدّرة بظرف أو مجرور، نحو: أ عندك زيد؟ و أفي الدّار زيد؟"³.

¹ - سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام مجّد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ/1988م، ص 23.

² - عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم بحر مرجان، د ط، دار الرشيد للنشر، العراق، 1982م، ج 1، ص 257.

³ - جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللّيب عن كتب الأعراب، تح: مازن المبارك و محمّد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، ط1، دار الفكر، دمشق، 1384هـ/1964م، ج1، ص 420.

"و أضاف الزّخشي و غيره الجملة الشرطية و الصواب أنّها من قبيل الجملة الفعلية".¹

و يشير ابن هشام إلى أنّه لا اعتبار لما تقدّم على صدر الجملة من حروف، و المراد بصدر الجملة: **المُسند و المُسند إليه** و ذكر ذلك في قوله: "مرادنا بصدر الجملة المسند و المسند إليه، فلا عبرة لما تقدّم عليهما من الحروف، فالجملة من نحو: **أقائم الزّيدان، و أزيد أخوك؟، و لعلّ أباك منطلق، و ما زيد قائما، بالنسبة للجملة الاسمية، و من نحو: أ قام زيد؟، و إن قام زيد، و قد قام زيد، و هلاّ قمت، هذا بالنسبة للجملة الفعلية، و يرى ابن هشام أنّ ما هو صدر في الأصل معتبر أيضا، فالجملة من نحو: "كيف جاء زيد؟ و من نحو: (فأيّ آيات الله تنكروا)، و من نحو: (ففرقنا كذبتم و فريقا تقتلون)، و من نحو: (وَحُشِعَا أَبْصَارَهُمْ يَخْرُجُونَ) فعلية، لأنّ هذه الأسماء في تيّّة التأخير، و كذا الجملة في نحو: يا عبد الله، و نحو: (و إن أحد من المشركين استجارك)، (والأنعام خلّقها)، (و اللّيل إذا يغشى) لأنّ صدورها في الأصل أفعال، و التقدير: أدعو زيدا، و إن استجارك أحد، و خلق الأنعام، و أقسم و الليل".²**

و هذا ما أكّده ابن يعيش في كتابه شرح المفصل حينما عارض تقسيم الزخشي للجملة حيث قال ابن يعيش: "و اعلم أنّه قسّم الجملة إلى أربعة أقسام جملة فعلية و اسمية و شرطية و ظرفية، و هذه قسمة أبي عليّ و هي قسمة لفظية و هي في الحقيقة مركّبة من جملتين فعليتين، الشرط فعل و فاعل و الجزء فعل و فاعل".³

و أتى بعد ذلك السامرائي رافضا وجود الجملة الظرفية في اللّغة العربية، مصنّفا إياها مع الجمل الاسمية، فقال: "و القول بالجملة الظرفية فيه نظر، ذلك أنّ (زيدا) مبتدأ مؤخّر لا فاعل بدليل أنّه يصحّ أن تدخل عليه التّواسخ فتقول: (أ إن عندك زيدا؟)، و لو كان فاعلا لا يصحّ دخول (إن) عليه ولا انتصابه، و تقول (أ ظننت عندك زيدا؟)، و لو كان فاعلا لم ينتصب، و تقول (أ كان عندك زيدا؟) فزيد اسم كان لا فاعل، و إذا كان فاعلا فأين اسم كان؟، و تقول: (أ عندك كان زيدا؟) و (أ عندي ظننت زيدا؟)، فتدخل كان و ظنّ عليه مباشرة، و معلوم أنّه لا يصحّ إدخالهما على الفاعل، فبطلّ هذا القول".⁴

¹ - المرجع نفسه، ص 421.

² - جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: مازن المبارك و محمّد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1384هـ/1964م، ج1، ص 421.

³ - ابن يعيش، شرح المفصل، د ط، إدارة الطّباعة المنيرية، مصر، ج 1، ص 88.

⁴ - فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، دار الفكر، ط2، دمشق، 1427هـ/2007م، ص 160.

نخلص من خلال ما تقدّم من تقسيمات الجملة باعتبار ما تبدأ به، إلى أنّ الجملة قسمين: اسمية و فعلية، و هناك من قسّمها إلى أربعة أقسام أمثال الزمخشري و الفارسي: اسمية-فعلية-ظرفية-شرطية، و هناك آخرون مثل ابن هشام الذي رفض القسمة السابقة و اعتبر أنّه للجملة ثلاثة أقسام: فعلية (تتضمّن الشرطية)، و اسمية، و ظرفية.

- مفهوم الجملة الاسمية:

و هي ما يتصدّرها اسم كما ذكر ابن هشام الأنصاري، و يقول الأنباري في ذلك: "فأما الجملة الاسمية فما كان الجزء الأول منها اسماً"¹، و تتكوّن الجملة الاسمية ممّا يلي:

المبتدأ: "هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية، مسنداً إليه، أو الصّفة الواقعة بعد حرف النّفي و ألف الاستفهام، رافعة لظاهر، نحو: (زيد قائم)، (و ما قائم الزيدان)، (أ قائم الزيدان؟)"².

و يقول الرضي: "اسم مشترك بين ماهيتين، فلا يمكن جمعها في حدّ، لأنّ الحدّ مبين للماهية بجميع أجزائها فإذا اختلف الشيطان لم يجتمعاً في حدّ، فأفراد المصنّف لكلّ منهما حداً"³.

الخبر: جاء في تعريف الخبر في شرح قطر الندى لابن هشام، أنّ: "الخبر هو المسند الذي تمّ به مع المبتدأ فائدة"⁴.

- مفهوم الجملة الشرطية:

هي جملة مركّبة من جملتين أساسيتين، تكمل إحداها الأخرى، و تكون الأولى سبباً و الثانية جواباً أو جزءاً، نحو: (إن تجتهد تنجح)، و تتكوّن من ثلاثة عناصر أساسية و هي: أداة الشرط، جملة الشرط، جملة جواب الشرط و جزائه.

¹ - أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، نح: مُجّد بهجة البيطار، د ط، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، د ت، ص 73.

² - الرضي، شرح الكافية، د ط، جامعة الإمام مُجّد بن سعود الإسلامية، د ب، 2011م، ص 248.

³ - المرجع نفسه، ص 248.

⁴ - جمال الدين ابن هشام الأنصاري، قطر الندى و بلّ الصدى، ط 4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1425هـ/2004م، ص 114.

– مفهوم الجملة الظرفية:

هي كما قال صاحب مغني اللبيب: "المصدرة بظرف أو مجرور".¹

– مفهوم الجملة الفعلية:

يكون الفعل فيها هو التّوة التي تقوم عليها الجملة، و تتكوّن غالبا من فعل و فاعل، أو فعل و نائب فاعل، أو فعل و فاعل و مفعول به، و الجملة الفعلية هي أساس هذا البحث لذا وجب الإشارة إليها.

ب- باعتبار وقوعها في نطاق جملة أخرى:

أول من قسم الجملة إلى هذين القسمين هو ابن هشام ، ويكون ذلك حينما تحتوي الجملة عمليّة إسنادية أساسية تتضمن عمليّة إسنادية أخرى.

الجملة الكبرى: هي الاسمية التي خبرها جملة، نحو: زيد قام أبوه، زيد أبوه قائم، و لها قسمين أساسيين:

جملة ذات وجهين.

جملة ذات وجه واحد.

قال ابن هشام: "ذات الوجهين هي اسمية الصدر و فعلية العجز، نحو: زيد أبوه يقوم، كذا قالوا، و ينبغي أن يزداد عكس ذلك في نحو: ظننت زيدا أبوه قائم، بناء على ما قدّمنا. و ذات الوجه، نحو: زيد أبوه قائم، و مثله على ما قدّمنا نحو: ظننت زيدا يقوم أبوه."²

عرّفها أيضا فخر الدّين قباوة قائلا: " و هي الجملة المكوّنة من جملتين أو أكثر أحدهما مبتدأ، أو فاعل، أو خبر، أو مفعول ثانٍ لفعل ناقص"³، و بمعنى آخر: " ما كان الخبر فيها جملة و لو بحسب الأصل"⁴، كقولنا:

¹– جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1384هـ/1964م، ج1، ص 420.

²– جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، ط1، دار الفكر، دمشق، 1384هـ/1964م، ج1، ص 427.

³– فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، ط5، دار القلم العربي، حلب، سوريا، 1409هـ/1989م، ص 25.

⁴– فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، ط2، دار الفكر، دمشق، 1427هـ/2007م، ص 168.

الكذب حبله قصير، فالجملة الاسمية (حبله قصير) أبلغتنا عن المبتدأ (الكذب)، و تسمى هذه الأخيرة: الجملة الصغرى.

الجملة الصغرى: هي الجملة التي تقع:

خبرا للمبتدأ: نحو: مُجَّد (يدرس).

خبرا للفعل الناقص: نحو: كان الغلام (يلعب).

خبرا للحرف المشبه بالفعل: نحو: إنّ الصّدق (ينفع).

مفعولا ثانيا للأفعال المتعدية إلى مفعولين: نحو: رأيت الصّدق (يفيد).

ما نستنتجه من التقسيم الذي تحدّث عنه ابن هشام، أنّ الجملة الصغرى هي تلك البسيطة التي تتكوّن من مُسنَد و مُسنَد إليه، أمّا الجملة الكبرى هي تلك المركّبة من وحدات صغرى.

ج- باعتبار المحلّ الإعرابي:

1- الجمل التي لها محلّ من الإعراب:

هي التي تقع موقع الاسم المفرد و هي سبع جمل:

الواقعة خبرا:

نحو: العلمُ يرفع شأنَ صاحبه، فجملة (يرفع) جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (العلم).

الواقعة صفة أو نعتا:

و هي التي تُعربُ صفة و تقع بعد اسم نكرة، و تكون إما فعلية أو اسمية، نحو: جاء زيد (بيتسم).

الواقعة مفعول به:

و هي كلّ جملة فعلية أو اسمية تأتي بعد فعل القول، أو ما يشبهه من الأفعال مثل: صاح، نادى، صرخ، أو ما جاء في نفس معناها، شرط أن تكون هي التي قيلت نحو: قال الرجل: (إيّ بريء)، صرخ الفتى: (الجوّ ممطر)،

و يمكن أن تأتي الجملة في محلّ نصب مفعول به، إذا وقع عليها فعل الفاعل، فمن المعلوم أنّ هناك أفعال تتعدّى إلى مفعولين، يكون المفعول الثاني جملة، نحو: وجدتُ الكتابَ (ثمّنه غالٍ).

الواقعة حالاً:

هي كلّ جملة جاءت بعد اسم معرفة، نحو: ادخلوا المسجدَ و (أنتم متطهّرون).

الواقعة مضافاً إليه:

و هي كلّ جملة وقعت بعد ظرف غير منوّن، نحو: جلست حيث (جلس صديقي)، رأيتك حين (سار القطار).

الواقعة جواباً لشرط جازم:

هي كلّ جملة اقترنت بالفاء أو إذا الفجائية، و سُبقت بأداة شرط جازمة، نحو: من يسع إلى الخير ف(سعيه مشكور).

التابعة لجملة لها محلّ من الإعراب:

و تكون إمّا معطوفة بالحرف على جملة سابقة أو مُبدّلة من جملة سابقة، نحو: المسلم يرحم المسكين و (يعطف على اليتيم)، و قلت له اذهب (لا تبق هنا).¹

2- الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب:

هي الجمل التي لا تحلّ محلّ كلمة مفردة و من ثمّ لا تقع موقع رفع أو نصب أو جرّ أو جزم و هي كالاتي:

الجملة الابتدائية:

و هي كل جملة تقع في صدر الكلام أو أثناءه، منقطعة عمّا قبلها نحو: (قرأت الكتاب)، يظفر المتأني بحاجته، (يعود المتعجّل خائباً).

¹ - يُنظر، مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه عبد المعتم خفاجة، د ط، المكتبة العصرية، بيروت، د ت، ج 3، ص 285-286.

الجملة الاعتراضية:

هي كلّ جملة تقع بين مطّتين أو تفصل بين شيئين متلازمين نحو: اعتصم (يصلحك الله) بالفضيلة.

الجملة التفسيرية:

هي كلّ جملة تأتي بعد أيّ أو إنّ التفسيريتين، نحو: نظرت إليه شرزا أي (احتقرته)، و تكرمني في البيت إن (أنت حاضر).

جملة الصّلة:

و هي كلّ جملة تأتي بعد الاسم الموصول نحو: اتّق شرّ من (أحسنّت إليه)، الخير في الذي (اختاره الله).

الجملة الواقعة جوابا للقسّم:

هي كلّ جملة تقع بعد قسّم، نحو: و الله (لا أعلم) عن مرضك شيئا، والله ل(أجتهدنّ) في طلب العلم.

الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم:

هي كلّ جملة تقع بعد أداة شرط غير جازمة نحو: لو اجتهدت (لنجحت)، إن تقبلوا الضيم (تعيشوا أذلاء).

الجملة التابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب:

و هي كلّ جملة تأتي بعد جملة من الجمل السابقة نحو: خرجت من البيت باكرا و (خرج معي عمر)، هذه الأخيرة معطوفة على جملة ابتدائية.

نستنتج من خلال ما سبق أنه: يوجد اختلاف عند النحاة في تقسيمهم للجملة، حيث قسّموها وفق اعتبارات عديدة، فمنهم من قسّمها باعتبار صدرها (جملة فعلية-جملة اسمية-جملة شرطية-جملة ظرفية)، و هناك من قسّمها باعتبار وقوعها في نطاق جملة أخرى (جملة كبرى-جملة صغرى) كما فعل ابن هشام، أمّا التقسيم الثالث فكان باعتبار محلّها الإعرابي فقسّمت إلى: جمل لها محلّ من الإعراب، و أخرى لا محلّ لها من الإعراب.¹

¹ - يُنظر، مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه عبد المنعم خفاجة، د ط، المكتبة العصرية، بيروت، د ت، ج 3، ص 287 - 289.

2- الأركان الأساسية للجملة الفعلية:

- للجملة الفعلية عناصر أساسية وهي:

أ- الفعل:

أورد جلال الدين السيوطي في همع الهوامع أن النحويين أجمعوا على أن الفعل هو: "كلمة تدل على معنى في نفسها و هي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة"¹.

و قد أورد ابن علي في شرح المفصل أن الأفعال في العربية تنقسم بعد الناقصة إلى قسمين:

- "قسم الأفعال المكتفية بمرفوعاتها في إفادة معنى تام يحسن السكوت عليه و لا يحتاج السامع إلى إضافة أخرى مثل: (جلس مُجَدَّ).

- قسم تحتاج فيه الأفعال إلى منصوب حتى تفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها نحو: (أكل الجائع الطعام)²

فالمجموعة الأولى اصطلح عليها النحويون: **اللازم**، أي؛ "ما لا يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل نحو:

قام، ذهب...." أما المجموعة الثانية فقد وضعوا لها مصطلح **المتعدي**، و يعرفونه بأنه: "ما يفتقر وجوده إلى محل غير

الفاعل، مما يحتاج لإفادة معنى تام وهو المفعول به"³.

¹ - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، د ط، مؤسسة الرسالة، د ت، 41/01.

² - موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، د ط، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د ت، 62/07.

³ - المرجع نفسه، 62/07.

ب- الفاعل:

جاء في جامع الدروس العربية على أن الفاعل هو: "اسم صريح أو مؤول أسند إليه فعل مثل: (ضرب زيد

عمرا)"، و هو كما أورده مصطفى الغلاييني "ثلاثة أنواع:

- صريح: نحو (فاز الحق).

- ضمير: إما أن يكون متصلا نحو: (قمت، قاموا...)، و إما أن يكون منفصلا كالضمير (أنا ونحن)، و قد يكون

مستترا نحو: (أقوم، تقوم...).

- مؤول: أن يأتي الفعل ويكون فاعله مصدرا مفهوما من الفعل بعده، نحو: (يحسن أن تجتهد)، فالفاعل هنا هو

المصدر المفهوم من تجتهد¹.

ج-المفعول به:

"وهو الذي وقع عليه فعل الفاعل، و هذا ما ورد في النحو المصفى نحو: ضرب (زيد عمرا)"²؛ "فهو اسم دل

على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتا ونفيا، و لا تغير لأجله صورة الفاعل، و هو صفة نحوية من وظائف النصب؛

إذ إن كل اسم يشغله فهو منصوب بحركة أصلية أو فرعية أو مقدرة، أو يكون مبنيًا في محل نصب"³.

¹ - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، د ط، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ت، 244/02.

² - ابن يعيش، شرح المفصل، د ط، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د ت، 124/1.

³ - ينظر محمد عيد، النحو المصفى، د ط، مطبعة دار الثقافة، د ت، ص 421.

و من صور المفعول به أن يأتي اسما صريحا و غير صريح، و هو ما فصل فيه السيوطي في هجع الهوامع:
 "فالصريح ما كان اسما ظاهرا أو ضميرا متصلا أو منفصلا، و غير الصريح ما كان مصدرا مؤولا وجملة مؤولة بمفرد، كما
 قد يتعدد المفعول به في الكلام إن كان الفعل متعديا إلى أكثر من واحد، و إذا تعددت المفاعيل في الجملة، فلبعض
 هذه المفاعيل الحق في التقدم على الآخر إما لكونه مبتدأ بالأصل كما في باب (ظن) نحو: (ظننت البدر طالعا)،
 و إما لكونه فاعلا في معنى باب (أعطى) نحو: (أعطيت سعيدا الكتاب)"¹.

3- المكملات الدلالية للجملة الفعلية:

"لما كان الفعل يرفع الفاعل و نائبه و ينصب المفعول به إن وجد بات أصلا للعوامل في اللغة العربية، و قد
 أصبحت الجملة بعد ذلك تحتاج إلى كلمات أخرى ذات معان تضاف إلى المعنى الأساسي، و قد سماها النحاة
 بالفضلات"²، و منها:

أ- المفعول المطلق والمفعول لأجله:

- المفعول المطلق:

عرفه ابن عقيل على أنه "مصدر منتصب يذكر بعد فعل من لفظه توكيدا لعامله نحو: (ضربت ضربا)، أو بيانا
 لنوعه نحو: (سرت سير زيدا)، أو لعدده نحو: (ضربت ضربتين)"³.

¹ - السيوطي، المرجع السابق، 16/03.

² - ينظر المرجع السابق، 07/03.

³ - ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ط01، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1987م، 442/01.

"و سمي مفعولا مطلقا لصدق (المفعول) عليه غير مقيد بحرف جر و نحوه، بخلاف غيره من المفعولات؛ فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيدا، كالمفعول به و المفعول فيه و المفعول معه والمفعول له"¹. و هو عند السيوطي أنواع من المصادر؛ منها:

- " ما يقع موقع الأمر نحو: (صبرا آل ياسر).

- و منها ما يقع موقع النهي نحو: (مهلا لا عجلة).

- و منها ما يقع موقع الدعاء نحو: (سقيا لك و رعيا)"².

و هناك مصادر تقع بعد استفهام وتأتي إما للتوبيخ نحو: (أجرأة على المعاصي؟)، أو للتعجب نحو: (أشوقا

و لم يأت لي غير ليلة)، أو للتوجع نحو: (أسجنا وقتنا و اشتياقا غربة).

"و هناك مصادر مسموعة كثر استعمالها في النيابة عن فعلها نحو: (سمعا و طاعة، حمدا لله، كرامة و مسرة...)"³.

- المفعول لأجله (له):

و هو عند ابن عقيل "المصدر المفهم علة المشارك لعامله في الوقت والفاعل، نحو: (جُد شكرا)؛ فشكرا مصدر،

و هو مفهم للتعليل، لأن المعنى جُد لأجل الشكر، و مشارك لعامله و هو: (جُد) في الوقت، لأن زمن الشكر هو

زمن الجود، و أما في الفاعل؛ فلأن فاعل الجود هو المخاطب و هو فاعل الشكر"¹.

¹ - المرجع السابق: 442/01 - 443.

² - ينظر السيوطي، المرجع السابق، 104/03 - 106.

³ - مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، 39/03 و 40.

و للمفعول لأجله شروط خاصة به، فحتى ينصب كذلك يجب أن يكون:

- " مصدرا قلبيا لفعل منشؤه الحواس الباطنة كالإجلال، و الخشية، و الخوف و الحب و الجرأة... "

- أن يكون هذا المصدر متحدا مع الفعل المعلن به في زمانه و الفاعل، و أن يكون علة لحصول الفعل².

ب- المفعول معه و المفعول فيه:

- المفعول معه:

هو عند ابن يعيش " المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى (مع)، و إنما ينتصب إذا تضمن الكلام فعلا نحو: (ما

زلت أسير والنيل)³؛ "فهو اسم منصوب فضلة يأتي بعد واو بمعنى (مع) مسبوقه بجملة تامة المعنى تتضمن وقوع الحدث"⁴.

و للنصب على المعية أحكام منها:

- " على العامل الأصلي الذي ينصب المفعول معه أن يكون فعلا و يتوصل إليه بواو المعية، و قد يأتي اسم فاعل

نحو: (أنا سائر و الشاطئ)، أو اسم مفعول نحو: (زيد مكرم و أخاه)، أو مصدرا نحو: (سيرك و الشاطئ في

الصباح مفيد)، أو اسم فعل نحو: (رويدك و المريض)¹.

¹ - ابن عقيل، المرجع السابق، 457/01 و 458.

² - ينظر مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، 41/03.

³ - ابن يعيش، المرجع السابق، 48/02.

⁴ - محمد عيد، المرجع السابق، ص: 449، و محمد عبد العال، النحو الشامل، د ط، د ت، 295/2.

- " لا يجوز تقديم المفعول معه على عامله؛ لأن حكم الواو ألا تتقدم على ما قبلها"².

- المفعول فيه (الظرف):

" و الظرف في أصله ومعناه يدل على وجود شيء داخل شيء آخر، و هو قسمان: ظرف زمان وظرف مكان؛ فظرف الزمان ما دل على وقت وقع فيه الحدث نحو: (سافرنا ليلا)، و ظرف المكان ما يدل على مكان وقع فيه الحدث نحو: (سرنا تحت علم الأردن)"³.

" و قد نسب إلى ظرفي الزمان و المكان لأنه لا يتصور وجود مكان أو زمان دون وجود حدث يحدث فيهما، ولذلك يقدرن الظرف بأن معناه حرف الجر (في) نحو: (حضر علي يوم الجمعة)؛ فإن معناه: (حضر علي في يوم الجمعة)، و لعله سمي ظرفا لأن المكان أو الزمان إنما هو وعاء يحتوي الحدث"⁴.

ج- الجار والمجرور:

- ويشترط فيه ثلاثة شروط:

- " أن يلتزم طرقا لا يخرج عنها إلى غيرها؛ كأن يلتزم جر الأسماء الظاهرة فقط نحو: (مذ، منذ، حتى...)، أو جر النكرات فقط نحو: (رُبَّ)، أو جر نوع معين من الأسماء كحروف القسم؛ فإنها لا تجر إلا مقسما به، وكذلك حروف الجر التي تأتي للاستثناء نحو: (خلا، عدا، حاشا) فإنها لا تجر إلا مستثنى"¹.

¹ - ينظر ابن عقيل، المرجع السابق، 473/01، والسيوطي، المرجع السابق، 237/03.

² - الأنباري، أسرار العربية، تحقيق محمد البيطار، د ط، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، دمشق، د ت، ص 146.

³ - ينظر المرجع نفسه، ص 141.

⁴ - ينظر السيوطي، المرجع السابق، 136/03 و 137، وينظر ابن عقيل، المرجع السابق، 463/01، 466.

- " أن يكتسب الجار مع مجروره معنى زائداً فوق معناهما الخاص بهما ويأتيهما هذا المعنى الزائد من لفظ آخر متصل بهما كالوصف أو المضاف إليه أو غيرهما، مما يكسبهما معنى جديداً فتحصل الفائدة المطلوبة من الإسناد.
- ألا يكون حرف الجر دالاً على التعليل كـ (اللام و الباء و من) إذا استعملت في الدلالة على التعليل"².

د- النعت والتوكيد:

- النعت:

"و يسمى الصفة أيضاً، و هو ما يذكر بعد اسم ليعين بعض أحواله نحو: (جاء التلميذ المجتهد) أو أحوال ما يتعلق به نحو: (جاء الرجل المجتهد غلامه).

و الأصل في النعت أن يكون اسماً مشتقاً يجب أن يتبع منوعته في الإعراب و الإفراد و التثنية و الجمع و التذكير و التأنيث و التعريف و التنكير، و هو نوعان: (نعت حقيق) و (نعت سببي).

أما النعت الحقيقي فهو ما كان يبين صفة من صفات متبوعه نحو: (جاء خالد الأديب)، و أما السببي فهو ما كان يبين صفة من صفات ما له تعلق بمتبوعه و ارتباط به نحو: (جاء الرجل الحسن خطاً)"³.

¹ - السيوطي، المرجع السابق، 267/02.

² - عباس حسن، النحو الوافي، ط4، دار المعارف، مصر، د ت، 118/02.

³ - مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، 222/03، 224.

-التوكيد:

"و يسمى أيضا التأكيد بمعنى تكرير يراد به "تثبيت أمر مكرر في نفس السامع نحو: (جاء علي نفسه)،

و هو نوعان: (توكيد لفظي و توكيد معنوي).

أما التوكيد اللفظي؛ فيكون بإعادة المؤكد بلفظه أو بمرادفه، سواء أكان اسما ظاهرا أم ضميرا أم فعلا أم حرفا أم

جملة؛ فالظاهر نحو: (جاء علي علي)، و الضمير نحو: (جئت أنت)، و الفعل نحو: (جاء جاء علي)، و الحرف نحو:

(لا، لا أبوح بالسر)، و الجملة نحو: (علي مجتهد، علي مجتهد)، و المرادف نحو: (أتى جاء علي).

و أما التوكيد المعنوي يكون بذكر (النفس أو العين أو جمع أو عامة أو كلا أو كلتا)، على شرط أن تضاف هذه

المؤكدات إلى ضمير يناسب المؤكد نحو: "جاء الرجل عينه"¹.

¹ - المرجع السابق، 231/03 - 233.

الفصل الثاني

ترجمة العقاد و بيان عبقرية عمر

1 - العقاد سيرته وحياته:

أ- مولد العقاد ونشأته العلمية:

"ولد عباس محمود إبراهيم مصطفى العقاد يوم الجمعة في تمام شهر شوال سنة 1306هـ الموافق لـ 28 يونيو

1889م لأب مصري و أم كردية"¹، "في إحدى المحافظات النائية من منطقة الصعيد و في أسوان تحديدا"².

"اشتهر جده الأعلى مصطفى بعقد الحرير في دمياط و المحلة الكبرى حتى لقب بالعقاد، فيما كان والده أمينا

للمحفوظات بمديرية أسوان"³، أما عن أمه فقد "كانت ربة بيت من طراز رفيع، و قد ورث عن والديه نصيبا صالحا

من الصحة الجسمية والنفسية"⁴.

وبالنسبة لصفاته فقد "كان ممشوق القامة، مستطيل الوجه والهامة، أسود الشعر فاحمه، تعلو وجهه الرقيق سمرة

خفيفة، حمل وجهه الصبوح عنق راسخ على منكبين عريضين تحتها صدر فسيح"⁵.

¹ - عباس محمود العقاد، المجموعة الكاملة، أنا، ط 1، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، 1986م، مج 22، ص 40.

² - شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر، د ط، د ت، ص 136.

³ - شوقي ضيف، مع العقاد، ط 4، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1975م، ص 11.

⁴ - أحمد ماهر البقري، العقاد الرجل والقلم، ط 2، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1984م، ص 11، و عبد العزيز شرف، عصر العقاد، د ط، مؤسسة

المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، 1989م، ص 25.

⁵ - عبد الحي دياب، عباس العقاد ناقدا، د ط، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، 1965م، ص 170، و محمد الطاهر جبلاوي، من ذكرياتي في

صحة العقاد، ط 1، المطبعة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1967م، ص 09.

"و مع أنه كان على بسطة من الجسم و فراهة في الطول بما يوحي بسلامة بدنه، إلا أن العلل لم تفارقه إلى

مماته، ذلك أنه كان ضعيف الصدر يتوقى البرد و الحر و يتحرى ما يأكل و ما يدع"¹.

"نشأ العقاد في أسوان، و كانت بلدته قبلة للسياح من كل الأجناس و الأمصار، و فيها قرأ القرآن الكريم على

يد الشيخ نصير سنة 1896م، فحفظه و لم يبلغ بعد السابعة من عمره، و ما إن أمته حتى ألحقه والده بالمدرسة

الأميرية، و قد بدا واضحا حينها تميزه عن أقرانه في كل شيء، و ليس ذلك في صفاته الجسدية فحسب، بل حتى في

الخصائص النفسية و العقلية أيضا، و من ذلك: اعتداده الشديد بنفسه رغم صغره، و ما كان رفضه للقب المستعار

على سريان هذه العادة بين الأوساط التعليمية في زمنه إلا دليلا على ذلك"²، "و كان دائم الجد الذي حمّله على ترك

الرياضة و الجري مع الصبيان مع نزوع ملح إلى الخلوة بغرض التأمل و مد البصر و الخيال في عوالم شتى لا تعرف قيودا

و لا تحدها حدود فتشعره بالحرية التي ملكت عليه نفسه في كل زمن وحين"³.

و للعقاد ما يميزه كثيرا عن غيره؛ إذ "برزت فيه عناصر القيادة و روح الانتصار التي سيطرت عليه، فقد كان لا

يرضى في لعبة الجيوش بغير دور القائد الذي ينظم الصفوف بالرغم من سنه المبكرة"⁴.

1 - نعمات أحمد فؤاد، الجمال والحرية والشخصية الإنسانية في أدب العقاد، سلسلة اقرأ، ط1، دار المعارف، 1979م، ص 34.

2 - العقاد، المرجع السابق، ص 144.

3 - يحيى إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، د ت، ص 30.

4 - سامح كريم، العقاد عملاق الفكر العربي، د ط، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2007م، ص 19.

"و يبدو أن المدرسة الأميرية التي تتلمذ فيها العقاد كانت فتحة عظيما عليه، إذ فيها تفتقت مواهبه الأولى كالقدرة على التحليل و المحاججة و عبقرية الإنشاء، فضلا عن بذور الشاعرية رغم صغر السن و قصر المدة"¹، "أما الولع بالقراءة فقد تجاوز فيه كل حد بالنظر إلى سنه، إذ كان يسهر حتى منتصف الليل في قراءة كتب غير مقررة"² "حتى كَوّن على حداثة سنه مكتبة خاصة من مصروفه الشخصي بقروش معدودة"³.

و لم يتوقف العقاد عند هذا الحد، بل راح "يتقن اللغة الإنجليزية لدرجة أنه كان يقرأ بها بعض الكتب الأدبية، كما كان له دور بارز في الترجمة للأجانب من العسكريين و المدنيين لتيسير التعامل وقضاء الحاجات"⁴.

لقد شغف العقاد بالقراءة أيما شغف، "فقد مضى ينفق فيها عموم وقته وماله، بل إنه كان في أشد أيامه عسرا، يقتصد من معدته مراعاة لظروفه المادية، لكنه لا يقتصد في الإنفاق على عقله، حتى إن مشترياته الشهرية منها كانت تتجاوز ستين جنيها في ذلك الوقت"⁵.

2- أعماله وآماله:

"بعد أن نال العقاد الشهادة الابتدائية سنة 1903م كان هواه منقسما بين المدرسة الحربية أو الزراعية، لكن والده فضل فصله عن الدراسة بشكل نهائي مكتفيا بما تحصل عليه منها ليلحقه بالوظائف الحكومية"⁶.

1 - عيسى إبراهيم السعدي، العقاد العبقرى العملاق، د ط، دار عمار، عمان، 2009م، ص 35.

2 - أحمد البقري، المرجع السابق، ص 14 15.

3 - كامل محمد عويضة، عباس العقاد، قطرات من بحر أدبه، ط 1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994م، ص 95.

4 - عبد الباسط محمود أدهم، مبادئ العقاد النقدية بين النظرية والتطبيق، ط 1، دار طيبة للنشر والتوزيع، عمان، (2009م)، ص 15.

5 - الطاهر جبلاوي، المرجع السابق، ص 145.

6 - محمود السمرة، العقاد دراسة أدبية، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، 2004م، ص 11.

لكن ذلك لم يثبط من عزيمته، بل ضاعف من همته في التحصيل حتى بلغ من العلم قدرا يعسر إدراكه، فبعد ذلك "عين موظفا بالقسم المالي بمدرسة الشرقية بمدينة قنا"¹، ثم انتقل بعدها إلى فرع القسم بالرقازيق لكنه لم ينقطع أبدا عن القاهرة لما تحقق له فيها من أهداف و ما كان يرجوه من آمال، و لم يستمر في هذا المنصب، بل انتقل إلى التدريس في مدرسة الفنون و الصنائع لوقت قصير، ليعمل بعد ذلك في مصلحة البريد و التيلغراف، و لكنه لم يمض فيها أكثر من ستة أشهر ليتجه آخر المطاف إلى الصحافة"².

إنّ عدم استقرار العقاد في هذه الوظائف على اختلافها يفهم منها أمور عدة، منها: "أنه يميل إلى الاستقلال و ينفر من القيد كيف ما اتفق، كما يعتبر أن عدم الاستمرار في العمل نعمة، لأن الاستمرار كان سيفوت عليه فرصة التعرف على أدواء البلد و طريقة معالجتها"³، و كل ذلك يدل على مقدار "ما كان يتمتع به من مسؤولية تجاه مجتمعه في فترة كانت على درجة كبيرة من الحساسية، حتى إن تاريخ مصر الحديث قد حفظ له كثيرا من المواقف الخالدة"⁴.

لم ينقطع العقاد عن الصحافة في أي مرحلة من حياته، "فقد كانت له في صحيفة الدستور مساهمات أدبية و ترجمات مختلفة قلما تناولت المقالات الوصفية أو العاطفية"⁵.

1 - العقاد، حياة قلم، دار الكتاب المصري، ط1، دار الكتاب اللبناني، 1986م، مج 22، ص 365.

2 - محمود السمرة، المرجع السابق، ص 12.

3 - العقاد، أنا، المرجع السابق، ص 94-95.

4 - عبد المحي دياب، المرجع السابق، ص 94.

5 - شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 27.

"و ظل في الدستور إلى أن احتجبت لعجزها عن الوفاء بمصاريفها، و كان ديوان الأوقاف يعج بالأدباء فأسدى بذلك خدمة له من خلال العلاقات التي أنشأها فيه، لا سيما علاقته بشكري و المازني، و التي كان من ثمارها تأسيس جماعة الديوان"¹.

"و رغم كل التضييقات التي تعرض لها إلا أنه لم يهجر الصحافة يوماً، فقد كتب في الهلال، و الرسالة، و المنبر، و الأزهر، و الكتاب و غيرها... مما يؤكد أن لجوء العقاد للصحافة لم يكن يوماً بهدف البحث عن الحاجة المادية، بل كان استجابة لحاجته النفسية والعقلية برغم كل الأحوال التي مرّت به.

و بالرغم من قلم العقاد الذي مكنه من بناء علاقات اتصال على مختلف المستويات إلا أن ذلك خلق له بالمقابل خصومات و عداوات دون قيام صداقات كثيرة، و قد سجلت الصحف والمجلات منها، لكنها انتهت في الأخير إلى اعتذارات و اعترافات، و من ذلك ما حدث بينه و بين شوقي و الراجحي و طه حسين و غيرهم..."².

"لقد خشي الأدباء قلم العقاد لشدته، لكن الساسة كانوا يبنذونه لأنه كان لهم بالمرصاد، فمن ذلك تصديه للخديوي الذي خطط لسرقة أموال الأوقاف، ففضح مخططه رغم ما في الموقف من خطورة"³، و كذا "ثورته على تعديل الملك للدستور؛ لأن ذلك كان من صلاحيات المجلس النيابي فتم سجنه تسعة أشهر بتهمة العيب في الذات الملكية"⁴.

1 - عبد المحي دياب، المرجع السابق، ص 108 - 109.

2 - شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 31 - 51.

3 - شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 31.

4 - سناء البيسي، العقاد السياسي، مقال في مجلة النصف الآخر، (عدد خاص بالعقاد)، رقم 16، نوفمبر، 2000م، ص 46.

- و لم تكن الكتابة أو الصحافة و حتى الوظائف التي شغلها العقاد عموما مصدر علاقاته الوحيد، "فقد كان لندواته الأسبوعية في بيته دور كبير في ذلك، إذ كان يؤمها مختلف الطبقات و التخصصات و المستويات و هم يشعرون بفخر التلمذة أو حتى مجرد الاستضافة والحضور، و من فرط مداعباته لرواد ندوته سماها حديقة الأدباء"¹، "حتى أطلق على كل فرد فيها اسم حيوان لبعض المشابهة الخارجية بينهما، و كان تلامذته وأفراد ندوته أوفياء له أشد ما يكون الوفاء، يدافعون عنه ظالما أو مظلوما، و ينشرون أدبه و فكره كيفما كانت الوسيلة"².

"و علم عنه أنه كان قليل الرحلات رغم تعلقه بها في صباه و لكونه صاحب الثقافة الواسعة بتاريخ الأمم و فلسفات الشعوب، إلا أن مكتبته العامرة التي سجنته عن الحركة جعلته يطوف العالم من غير انتقال"³.

3- منزلته وآثاره العلمية:

لقد طاف العقاد خلال مسيرته العلمية بكثير من المحطات والمواضيع التي شغف بها، "مما ميزه عن غيره من المؤلفين منزلة، و ما كشف عن هذا هو مقالاته ومؤلفاته التي بلغت حدا من العمق و التنوع، و لعل الراجعي أفضل شاهد بمنزلته و قدره؛ ذلك لأنه كان أكثر معاصريه معرفة بمنزلته و إحساسا بمنافسته"⁴، و ما بين ذلك هو مقولته الشهيرة التي أفصحت عما يختلج به: "(أما العقاد فيأني أكرهه وأحترمه...أكرهه لأنه شديد الاعتدال بنفسه، قليل الإنصاف لغيره، و لعله أعلم الناس بمكاني من الأدب، و لكنه ينفس عن قوة البيان فيتجاهلني حتى لا أجري معه في عنان، و أحترمه لأنه أديب استملك أداة الأدب، و باحث قد استكمل عدة البحث، قصر عمره و جهده على

1 - أحمد عبد الهادي محمود، تأملات في شعر العقاد، د ط، المطبعة الإعلامية، القاهرة، د ت، ص 07.

2 - العقاد، أنا، المرجع السابق، ص 209 - 210.

3 - كامل عويضة، المرجع السابق، ص 127.

4 - حلمي مرزوق، تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث في الربع الأول من القرن العشرين، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1983م، ص 407.

القراءة والكتابة فلا ينفك بين كتاب و قلم...و من آفة الذين يديمون النظر في كلام الناس أنهم يفقدون استقلال الفكر و ابتكار القريحة وليس كذلك العقاد...فإن رأيه لقوة عقله و سلامة طبعه، يظل متميزا عن رأي الكتاب مهيمنا عليه يؤيده أو يقيده...و لكنه لا يسمح له أن يذوب فيه أو يتأثر به"¹.

ومما تجدر الإشارة إليه أن العقاد "لم يكتسب تلك المكانة الرفيعة من جاه و لا وظيفة و لا من لقب علمي، إنما اكتسبها بكفاحه المتصل العنيف الذي صنف به كأعجوبة من أعاجيب العصر النادرة، فقد عُيِّن سنة 1965م عضوا بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب و مقررا للجنة الشعر، و كل ذلك تثمينا لمكانته، كما حصل على جائزة الدولة التقديرية عام 1959م"².

"و لا شيء أفضل في منزلته من التنويه "بوفائه لخطه الفكري وثباته عليه مذ أمسك القلم إلى أن التحق بالرفيق الأعلى"³، "فقد أطلق على طريقته: **طريقة التعبير المحكم**؛ لأنه كان يعتمد إلى التعبير عما عنده بألفاظ وجمل فيها الدقة و فيها القصد، و فيها التمييز و فيها دسامة الزاد قبل أن يكون فيها رونق الشكل إذ لا إفراط في المقدمات"⁴.

و من سمات طريقته كذلك "الميل إلى التفصيلات المنطقية لا اللغوية واستخدام المقابلات العقلية لا البديعية، و كل ذلك يأتي جريا على وراء العقاد للإحكام و رعايته لدقة أداء المعاني، و من سماته في طريقته أيضا الابتعاد عن الزخرفة بكل ألوانه، و ذلك باستثناء بعض السجع كمواقف السخرية و التحدي و الدعابة و ما إلى ذلك"⁵.

¹ - العوضي الوكيل، العقاد والتجديد في الشعر، د ط، د ت، ص 50.

² - عبد الفتاح الديدي، عبقرية العقاد، د ط، الدار القومية للطباعة و النشر، مصر، 1965م، ص 143- 144.

³ - جلال العشري، العقاد والعقادية، د ط، الدار المصرية اللبنانية، 1994 م، ص 107.

⁴ - أحمد هيكال، تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب العالمية الكبرى الثانية، د ط، د ت، ص 383 - 385.

⁵ - المرجع نفسه، ص 385.

و أما الحديث عن آثاره فمن المواضيع التي انشغل بها فكره موضوع المرأة، فقد "شغلت هذه الأخيرة حيزا كبيرا من تفكيره، ومما يدل على ذلك هو آراؤه التي وردت من خلال مؤلفاته فيها"¹، و من أهم ما أثر عنه في موضوع المرأة هو كونها "مخلوق تابع والرجل تابع مستقل، و من هنا تتفرع جل أحكام العقاد فيها، ليكون ذلك رحلة قرابة نصف قرن من الزمن"².

و من آثاره أيضا "آراؤه في الاشتراكية التي آمن بها وتحمس لها نتيجة غياب العدالة الاجتماعية، وسوء توزيع الثروة و استخدام السلطة، فكان قلمه من أبرز الأقلام التي أشادت بإيجابيات و نهت إلى بعض سلبياتها"³.
لقد كانت ثقافة العقاد واسعة حتى "توفرت على قراءات أمهات الكتب العربية من النثر، بل توغل حتى في الأدب الإنجليزي و عرف الآداب الغربية عن طريق اللغة الإنجليزية خصوصا موضوع النقد في الأدب، طالع كثيرا من الشعر الإنجليزي حتى استوعب الفكر الغربي، و كان له باع في تعريب كثير من القصائد الإنجليزية"⁴، "و له مؤلفات عديدة، منها:

- ديوان العقاد (أربعة أجزاء 1938م).

- يقظة الصباح 1916م.

- وهج الظهيرة 1917م.

1 - جلال العشري، المرجع السابق، ص 107.

2 - عيسى إبراهيم السعدي، العقاد العبقرى العملاق، د ط، د ت، ص 42.

3 - الطاهر جبلاوي، المرجع السابق، ص 131.

4 - العقاد، حياة قلم، المرجع السابق، ص 21.

- بين الكتب و الناس 1952م.

- مطالعات 1956م¹.

لقد أودع العقاد كثيرا من المواضيع في مؤلفاته التي بلغت ذروة من التنوع و الكثرة، مما أدى بكثير من أغلب المعاصرين لزمه يقفون دون تحقيقه، "فقد كان وفيما لحاجات عصره، فما من موضوع جرت حوله الألسنة إلا و كان له فيه رأي و نظر، توفي رحمه الله سنة 1964م في شهر مارس عن عمر يناهز 75 سنة"².

4- عمر و عبقريته:

أ- حياته:

- النسب و المولد:

"هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزيز بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي، و كنيته أبو حفص، و لقبه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالفاروق، و أمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم"³.

¹ - حلمي مرزوق، المرجع السابق، ص 107.

² - المرجع نفسه، ص 107.

³ - ابن جرير الطبري، تاريخ الطبري، ط 2، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1413هـ / 1993م، 562/02 و 563.

– إسلامه:

" كان عمر رضي الله عنه من أشرف قريش يفاخر بها وتفاخر به، و يدافع عنها و يزود عن حياضها؛ فكانت قريش تتخذه سفيرا"¹.

" أسلم في السنة السادسة من النبوة وهز ابن ست وثلاثين سنة، " و ذكر أسامة بن زيد عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب أن رجلا من قريش التقى به في بعض طرق مكة فأخبره بأن أخته أسلمت، فرجع إلى بيت أخته غاضبا ففرع الباب فاستقبلته، فإذا به يجد أخته و زوجها والقوم جلوس يقرؤون القرآن، فرجع شيئا في يده فضربها به حتى سال الدم فبكت وكانت قد أصرت له على إسلامها"².

" ثم جلس على السرير فنظر فإذا بكتاب في ناحية البيت، فطلبه منها فرفضت في الأول ثم أعطته إياه بعد ما أصر، قال: (فلما مررت بسم الله الرحمن الرحيم ذعرت و رميت بالصحيفة من يدي ثم رجعت إلى نفسي... حتى بلغت قوله: (وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم في أخراكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين)، فقلت: (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله)، فخرج القوم يتبادرون بالتكبير استبشارا بما سمعوه منه و حمدوا الله عز وجل، ثم قالوا: (يا ابن الخطاب أبشر فإن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – دعا يوم الإثنين فقال: (اللهم أعز الإسلام بأحد الرجلين، إما عمرو بن هشام وإما عمر بن الخطاب)، وأنا لترجو أن تكون دعوة رسول الله لك فأبشر)، فطلب منهم أن يخبروه بمكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأرشدوه إليه فطرق الباب، فما لبث أحدهم يفتح الباب حتى قال الرسول – صلى الله عليه وسلم – : (افتحوا فإنه إن يرد الله به

¹ – محمد رضا، عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين، د ط، دار الغد الجديد للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 1426هـ/ 2005م، ص 22.

² – المرجع نفسه، ص 23.

خيرا يهدده)، ففتحوه له"¹، "يقول عمر رضي الله عنه: (...وأخذ رجالان بعضدي حتى دنوت من النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: (أرسلوه)، فأرسلوني فجلست بين يديه، فأخذ بمجمع قميصي فجذبني إليه ثم قال: (أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده)، قلت: (أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله). فكبر المسلمون تكبيرة حتى سمعت بطرق مكة"².

ب- جوانب من عبقريته:

يعتبر عمر بن عبد العزيز من أبرز مؤسسي الإسلام على الإطلاق "لأنه لم يكتف بالحديث عن وجوب الالتزام والتقيد التام بالإسلام عند مباشرة المعالجة الأدبية، بل قدم أسلوباً عملياً لذلك، في موقف كان يمكن أن يتقبل فيه الناتج الأدبي المنطوي على مدحه و لكنه قدم درساً تطبيقياً في الحيلولة دون تحطي الأدب غاية الإسلامية"³.

"إن عبقریات عمر بن الخطاب مجال لا يكاد ينتهي، وقد تجلت بقوة في ميادين الإدارة، و إن أتينا لذكر محطات منها فإن ما حملته مختلف المؤلفات عن عبقرية هذا الصحابي الجليل كان أعظم"⁴.

فبعد وفاة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - انتقلت الخلافة إلى عمر - رضي الله عنه - فاعتبرها ابتلاء له و لقومه فقال: "(...وأما بعد؛ فقد ابتلت بكم وابتليتكم بي وخلفت فيكم بعد صاحبي فمن كان بحضرتنا باشرنا

1 - المرجع نفسه، ص 23 - 24.

2 - المرجع السابق، ص 25.

3 - الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع بن حماد الجهني، ط4، دار الندوة العالمية للطباعة و النشر و التوزيع، 1420 هـ، 846/2.

4 - المرجع نفسه، 846/2.

بأنفسنا، ومن غاب عنا ولينا أهل القوة والأمانة، فمن يحسن نرده حسنا، ومن يسئ نعاقبه ويغفر الله لنا ولكم¹.

"إن الكلمات التي استقبل بها عمر الخلافة يستنبط منها الآتي:

- أمر الولاية له الذي أتاه دون طلب منه اعتبره ابتلاء، ويدل ذلك على حرصه على تأدية الذي عليه بإتقان وإحسان كون أن الدين تمسك به له قيم وموائق لا بد من المحافظة عليها.

- جعل الأمر ابتلاء للقوم ليعلموا أنه يعرف في نفسه بعض الصفات التي قد لا يرضاها كثير منهم، وهذا هو الإخلاص المعروف عند علماء النفس؛ فقد أثر عن بعضهم: (المخلص من يكتم حسناته كما يكتم سيئاته)².

و من عبقرياته - رضي الله عنه - ما ورد في "قصة إسلامه وشجاعته التي انتقل بها من ملة الكفر إلى الإسلام، و الفهم العميق لما قرأ من القرآن و رق له قلبه و تأثرت له نفسه، و لقد كانت لكل هذا دلائل إدارية و قيادية كبيرة أهمها الفهم و الاقتناع و الجرأة التي فتحت للمسلمين بابا على مصارعه دعوة كبيرة إلى الله سبحانه و تعالى بطمأنينة و عزّ.

و من ذلك أيضا أن سبب تسميته بالفاروق فيه دلالة عظيمة على ما يتمتع به من صفات شخصية و مهارات

أصيلة تجعله يفرق بين الحق و الباطل، و قد قال في ذلك الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (إن الله جعل الحق

على لسان عمر و قلبه و هو الفاروق فرق به بين الحق و الباطل)³.

1 - رواه ابن سعد في الطبقات، 208/3.

2 - أحمد فريد، تركية النفوس وتربيتها كما يقرره علماء السلف (ابن رجب الحنبلي، ابن القيم، وأبو حامد الغزالي)، د ط، دار القلم للطباعة والنشر، د ت، ص 20.

3 - رواه أحمد والترمذي (3682) عن ابن عمر رضي الله عنه، و رواه أبو داود (2962).

و من عبقرياته أيضا " شدته في الحق؛ فقد كان شديدا وقافا عنده لا تأخذه فيه شفقة ما دام الأمر لله، فعن

أنس ابن مالك عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (أشد أمتي في الحق عمر)¹.

و من عبقرياته - رضي الله عنه - " موافقاته للقرآن الكريم؛ فمن المعروف في السيرة أن عمر كان شديد الرأي

صائبا كثيرا ما يوافق رأيه القرآن الكريم، قال رضي الله عنه - : (وافقني ربي في ثلاثة: في مقام إبراهيم، و في

الحجاب، و في أسارى بدر)²:

أ- موافقته في مقام إبراهيم: " قال - رضي الله عنه - : (يا رسول الله أليس هذا مقام إبراهيم أينا؟)، قال: (بلى)،

قال عمر: (فلو اتخذته مصلى)، فأنزل الله تعالى قوله: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى).

ب- موافقته في الحجاب: قال - رضي الله عنه - : (قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجن فإنه يكلمهن

البر والفاجر)³. فأنزل الله تعالى آية الحجاب في قوله: (يأيها الذين ءامنوا لا تدخلوا بيوت النبيء الا أن يوذن

لكم إلى طعام ... إن ذلكم كان عند الله عظيما).

ج- موافقته في أسارى بدر: " قال - رضي الله عنه - لما كان يوم بدر و هزم الله المشركين فقتل منهم سبعون و أسر

سبعون استشار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبا بكر وعمر وعثمان وعليا فقال لي: (ما ترى يا ابن

الخطاب؟)، فقلت: (أرى أن تمكيني من فلان - قريب لعمر - فأضرب عنقه، وتمكن عليا من عقيل فيضرب

¹ - رواه ابن حبان في صحيحه، حديث رقم : (717).

² - البخاري، صحيح البخاري، منشورات محمد علي البيضون، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 1418هـ/1997م، حديث رقم: 393، 157/1.

³ - محمد علي محمد الصلابي، فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، د ط، دار الفجر للتراث، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1424هـ/2002م، ص 42.

عنقه، وتمكن حرة من فلان فيضرب عنقه، حتى يعلم أنه ليس في قلوبنا هواده للمشركين، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم، فلو يهو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما قلت، فأخذ منهم الفداء...) فأنزل الله تعالى¹: (ما كان نبيء ان يكون له أسرى حتى يثخن في الارض ... والله عزيز حكيم).

" فلما كان من العام المقبل قتل منهم سبعون و كسرت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم ربايعيته - و هشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه، فأنزل الله تعالى:

(أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا... إن الله على كل شيء قدير).

إن موافقات عمر - رضي الله عنه - للقرآن كثيرة والخوض في غمارها بحر شاسع، و ما كانت هذه المحطات

إلا قلة قليلة منها².

3- سرّ اختيار العقاد لشخصية عمر:

"لما نشرت الصحف أن الأستاذ عباس محمود العقاد قد أجمع النية على وضع كتاب عن (عبقرية عمر) قيل إنها

آية جديدة على بعد إدراكه وسعة عقله ما دام هو بسبيل الكتابة عن العبقرية الإسلامية، فانه ليس أخرى بالدرس

و التأريخ بعد رسول الله صلوات الله عليه من عمر. ذلك بأن التأريخ الإسلامي لم يشهد من العدل و الحزم و حكمة

السياسة و القيام على أمور الرعية بالصفة و المعدلة مثل ما شهد في عهده، حتى إن أيامه قد كانت مضرب المثل

الصالح في العدل و الإصلاح على مدى التاريخ كله.

¹ - المرجع نفسه، ص 42.

² - المرجع السابق، ص 42.

و لقد اعتز به الإسلام من أول يوم أسلم فيه و ظل عزيزاً به طول حياته، و مما يوجب تقديم هذا الرجل في التاريخ على غيره قد بينه العقاد في أصدق عبارة فقال¹: " (و لهذا كانت دراسة عمر غنيمة لكل علم يتصل بالحياة الإنسانية كعلم الأخلاق و علم الاجتماع و علم السياسة، و لم تقتصر مزايا هذه الدراسة على علم النفس وكفى)²."

"فلئن كان العقاد قد عاجله التوفيق في وضع عمر في مكانه اللائق به في التاريخ، فإنه قد أحسن غاية الإحسان كونه لم يتخذ في كتابه سبيل من كتب قبله فقال: (وكتابي هذا ليس بسيرة لعمر ولا بتاريخ لعصره على نمط التواريخ التي تقصد بها الحوادث والأنباء، و لكنه وصف له و دراسة لأطواره و دلالة على خصائص عظمته، و استفادة من هذه الخصائص لعلم النفس و علم الأخلاق و حقائق الحياة)³."

"وقد فصل الزيات الخطاب في بيان ميزة العقاد عن غيره من المؤرخين الذين إن كانوا قد أطلوا في سرد تاريخه و أكثروا من بيان أعماله فإنهم لم يصلوا إلى دراسة حقيقة هذه النفس الكبيرة، و لا عرفوا كيف يتغلغلون إلى آفاقها الواسعة و مراميها البعيدة، و هذا هو الفارق بين الكاتب الذي لا يعرف قلمه إلا مداداً يسيل على الصحف سطوراً سوداء و بين الكاتب الملهم الذي ينبثق من قلمه نور يشق الحجب لينفذ إلى ما وراءها، و يمزق الغلف ليصل إلى خفاياها.

إن أظهر صفة لعمر قد أشاد التاريخ بها و حفظها له رائعة جليلة، و قد تمثلت في: العدل، فمع أن أصحاب السير قد ملؤوا بطون الأسفار من الأنباء التي تثبت هذه الصفة و تدلّ عليها، فإنّه لا يوجد أحد منهم قد اهتدى إلى

1 - أحمد حسن الزيات باشا، مجلة الرسالة، العدد 491، ص 38.

2 - العقاد، عبقرية عمر، د ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 2013م، ص 55.

3 - المرجع السابق، ص 09.

إظهار حقيقة هذا العدل العمري، و لا استطاع أن يصل إلى كنه أسبابه حتى يعلم الناس كيف امتاز عدل عمر من

عدل غيره فبلغ به ما لم يبلغ سواه من الثناء والإعجاب ما دام يجري على وجه الأرض حكماً، يقول أحمد الزيات:

(...) "ولكنك لو رجعت إلى كتاب عبقرية عمر لوجدته قد وقفك على مرد هذا العدل وكشف لك عن أسبابه" ¹.

و قد بين ذلك بما أورده العقاد في كتابه إذ أفاد بأن لعمر: ("روافد شتى بعضها من وراثته أهله، و بعضها من

تكوين شخصه، و بعضها من عبر أيامه، و بعضها من تعليم دينه، و كلها بعد ذلك تمضي في اتجاه قويم إلى غاية

واحدة لا تتم على افتراق")²، و لا يدع الناظر على هذا الإجمال بل يفصل له القول عن هذه الروافد حتى تصير

و ملء نفسه الإعجاب والرضا.

و لا يكتفي بدرس هذه الصفة بل يمضي في استقصاء دراسة سائر خلائقه وصفاته كون أن خلائقه الكبرى

كانت بارزة جداً لا يسترها حجاب؛ "فما من قارئ ألم بفذلكة صالحة من ترجمته إلا استطاع أن يعلم أن عمر بن

الخطاب كان عادلاً و كان رحيماً و كان غيوراً و كان فطناً و كان وثيق الإيمان عظيم الاستعداد للنخوة الدينية

فيمضي و يقول"³:

("و أعجب من هذا التوافق بين صفاته أن الصفة الواحدة تستمد عناصرها من روافد شتى و لا تستمدتها من

ينوع واحد، ثم هي مع ذلك متفقة لا تتناقض متساندة لا تتخاذل كأنها لا تعرف التعدد والتكاثر في شيء")⁴.

¹ - أحمد الزيات، المرجع السابق، ص 38.

² - العقاد، المرجع السابق، ص 28.

³ - أحمد الزيات، المرجع السابق، ص 3.

⁴ - العقاد، المرجع السابق، ص 28.

إنّ فلسفته لتأبى عليه إلاّ أن يعن في الاستيعاب و يبالح في الدرس فيقول: " (و ما العدل والرحمة والغيرة و الفطنة بغير الإيمان الذي هو الرقيب الأعلى فوق كل رقيب، و الوازع الأخير بعد كل وازع، و المرجع الذي لا مرجع بعده لطالب الإنصاف)"¹.

و يواصل في صدد آخر تأكيد ما بدأه من تجليات إيمان سيدنا عمر: ("...أن إيمان عمر هو الضابط الذي يسيطر على أخلاقه وأفكاره، كما يسيطر على دوافعه وسوراته")²، ثم لا تدعه فلسفته العميقة حتى تظفره بسرّ لم يهتد إليه أحد من قبل؛ ذلك هو مفتاح شخصية عمرية الّذي عرفه العقاد بأنه: "(السمة التي تميزه بين العظماء حتى في الإيمان، وسيطرته على الأخلاق والأفكار والدوافع والسورات، فإن الإيمان ليقوى في نفوس كثيرات ثم تختلف آياته وشواهده باختلاف تلك النفوس، والذي نراه أن (طبيعة الجندي) في صفتها المثلى هي أصدق مفتاح للشخصية العمرية في جملة ما يؤثر أو يروى عن هذا الرجل العظيم)"³.

¹ - المرجع نفسه، ص 53.

² - المرجع السابق، ص 58.

³ - المرجع السابق، ص 58.

- نماذج من عبقرية عمر:

لقد صنع العقاد من كتابه عبقرية عمر موردا يتكى عليه كل لاجئ ، فقد خصص أحد عشر فصلا كلها لذكر صفات عمر ، و ذلك لما في هذا الرجل من مناقب قلما تتكرر في تاريخ البشرية جمعاء ، كان لكل فصل من فصول هذا الكتاب ميزته و جوانبه التي تناولها ، و من أهم ما جاء في بعضها ما يلي:

- الفصل الأول (عبقري):

" لم أر عبقريا يفري فريه"؛ عبارة قالها النبي - ﷺ - و هي كلمة لا يقولها إلا عظيم من العظماء، خلق لسياسة الأمم و قيادة الرجال، و قد كان - ﷺ - بالغ القوة النفسية، و على الرغم من قوته البالغة إلا أنه لم يكن من أصحاب الطمع و لا من يندفعون إلى الغلبة و التوسع في الجاه و السلطان بغير دافع، لأنه كان مفطورا على العدل و إعطاء الحقوق و التزام الحرمات ما التزمها الناس من حوله.

- الفصل الثاني (رجل ممتاز):

كان ﷺ مهيبا رائع المحضر حتى في حضرة النبي ﷺ الذي تتطامن عنده الجباه وأولها جبهة عمر، حتى إن النبي ﷺ قال فيه: إن الشيطان ليخاف منك يا عمر، وكان ذلك يوم أذن لجارية سوداء أن تضرب الدف بين يديه فرحا أن رده الله سالما، فدخل أبو بكر و هي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب والصحابة مجتمعون، فما هو إلا أن دخل عمر حتى أسرعت الجارية إلى دفها تخفيه، وقد شهدت له العيون كما شهدت له القلوب أنه من معدن العظمة والعبقرية والامتياز بين بني الإنسان.

- الفصل الثالث: صفاته:

كانت أخلاقه الكبرى بارزة جدا صفاتها مكيئة فيه لا تخفى على ناظر، يتمم بعضها بعضا ولا يسترها حجاب، حتى كأنها صفة واحدة متصلة الأجزاء متلاحقة الألوان؛ فقد كان: رحيمًا، غيورًا، فطنا، و كان وثيق الإيمان، عظيم الاستعداد للنخوة الدينية. وأكثر صفة تفرد بها هي صفة العدل: وكانت أسباب كثيرة كأنها واحد؛ فهو المستقيم بتكوين طبعه، و هو من بني عدي الذين ذاقوا طعم الظلم من أقربائهم بني عبد شمس.

- الفصل الرابع: (مفتاح شخصيته):

باتت شخصيته من أقرب الشخصيات العظيمة مفتاحا لمن يبحث عنه، فليس فيها باب عسير الفتح، و إن اشتملت على أبواب ضخام، فأهم الخصائص التي تتجمع بطبيعة الجندي في صفاتها المثلى: الشجاعة، الحزم، الصراحة، الخشونة، الغيرة على الشرف و النخوة والنظام والطاعة و تقدير الواجب و الإيمان بالحق وحب الإنجاز في حدود التبعات أو المسؤوليات، هذه الخصائص واضحة كلها فيه ﷺ و هو وحده واضح بين أمثاله في شتى الخصائص.

الفصل الثالث

دراسة تحليلية

- يُعدّ كتاب "عبقرية عمر" من أجود ما كُتب في باب السِّير الخاصّة بعظماء تاريخ البشريّة، إذ تفرّد فيه العقّاد عن كثير من المؤلّفين، فقد سبغ مؤلّفه بأفكار منسجمة المعاني، من خلال جمل نسق فيما بينها معان أيّما تنسيق، و قد غدّى سائر فصوله الإحدى عشر بأجمل ما جاء من صفات حوّتها شخصية عمر رضي الله عنه، فإنّ دلّ ذلك على شيء أيّما يدلّ على مدى نجاح العقّاد في تصوير معاني تلك الصفات و تجسيدها في صور محسوسة، و لعلّ سرّ ذلك هو براعته في الرّبط بين عناصر الجمل الأساسية و ما يعقبها من مكملات.

و لعلّ هذا الكتاب يظنّ الحديث عنه بحرا يفوق الوصف و يجفّ الأفلام، و الخوض في غماره فيه ما فيه من الكلام، لأنّ عظمة هذا المؤلّف لا تسمح بدراسة سائر ما جاء فيه من جمل، من أجل ذلك اقتضت الضّرورة أن يقع الاختيار على الجمل البارزة في بعض فصول هذا الكتاب، و فيما يلي تفصيل للجمل المنتقاة مع ذكر الفصل الذي تمّ أخذها منه.

- الفصل الأوّل من عبقرية عمر (عقري) :

" سَبَرَ غوره، و استكنه عظمته، و عرفه في أصلح مواقفه "

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
سبر غوره	و استكنه عظمته، و عرفه في أصلح مواقفه (جملة معطوفة).

- التعلّيق :

- أكّد الكاتب من خلال المثال السابق أنّ الرّسول عليه أفضل الصّلاة و السّلام، قد رأى في عمر ما يجب أن يكون في شخصيّة قادة الأمم من عظّمة و خصال حميدة و عدل و قوّة نفسيّة، و تجلّت دلالة الجملة المعطوفة في: المشاركة بين المعطوف (و استكنه عظمته و عرفه في أصلح مواقفه) و المعطوف عليه (سبر غوره) في الحكم و الإعراب.

– " فجمع للإسلام المزيّتين حين اختار أبا بكر للصلاة ":

المكمّلات الدّالية	الأركان الأساسية
حين اختار أبا بكر للصلاة	فجمع للإسلام المزيّتين

– التّعليق :

– أبو بكر رضي الله عنه، رجل التزم الصدق و اللّين و الهداوة، و قد برز ذلك حينما ذكر العقاد شهادة عظيم الخلق في هذا الرّجل، وتمثّلت دلالة جملة (حين اختار أبا بكر للصلاة) على: توضيح و تأكيد المعنى و بيانه.

– " لِيُظْهَرَ أَنَّ اللَّهَ هَذَا الدِّينَ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ":

المكمّلات الدّالية	الأركان الأساسية
و لو كره المشركون	لِيُظْهَرَ أَنَّ اللَّهَ هَذَا الدِّينَ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا

– التّعليق:

– نجح العقاد في إثبات و تأكيد أنّ دين الإسلام سيرقى و يفوز لا محالة، مهما فعل المشركون و مهما حاولوا فلن يقدرُوا بإذن الله، حيث ذكر قول أبي بكر حين قال: (و لو كره المشركون)، و تكمن دلالة هذا القول في: تأكيد المعنى الذي جاء في القول الذي سبقه (لِيُظْهَرَ أَنَّ اللَّهَ هَذَا الدِّينَ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا) و تقويته.

– " أ إِنَّ كَثْرَ أَعْدَاؤِكُمْ وَ قَلَّ عَدَدُكُمْ رَكِبَ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ هَذَا الْمَرْكَبَ ":

المكمّلات الدّالية	الأركان الأساسية
ركب الشّيطان منكم هذا المركب	أ إِنَّ كَثْرَ أَعْدَاؤِكُمْ وَ قَلَّ عَدَدُكُمْ

- التعليق :

- أصرَّ أبو بكر على مقاتلة المشركين في حرب الردّة، و تعيّر موقفه رغم اتّصافه باللّين و الرّفق، و هذا ما أكّد رأي الرّسول عليه أفضل الصّلاة و السّلام، فقد كان يعلم أنّ المسؤولية و المواقف و الأزمات قد تغيّر طابع المرء من اللّين إلى الشّدّة و العكس، و ظهر ذلك أيضا حين تساءل أبو بكر قائلاً: (أ إن كثر أعداؤكم و قلّ عددكم ركب الشيطان منكم هذا المركب؟)، و قد تضمّنت هذه الجملة : شرطا و جوابه ، فجملة جواب الشرط (ركب الشيطان منكم هذا المركب) أتمّت معنى الجملة التي سبقتها، و أمّا الاستفهام فدلالته هي : المعارضة.

- " الزم بيتك و مسجدك " :

المكمّلات الأساسية	الأركان الأساسية
و مسجدك (جملة معطوفة)	الزم بيتك

- التعليق :

- كان الرّسول صلّى الله عليه و سلّم يعلم و يوجّه الصّاحِبَيْن إلى الأساليب الصّحيحة للقيادة، و يقوم بتوجيههم و إعطائهم التّعليمات مثلما ذكر في الحديث، فدلالة العطف في الجملة هي : المشاركة بين المعطوف و المعطوف عليه في الحكم و الإعراب ، أمّا دلالة فعل الأمر الذي جاء في هذه الجملة هو : تكليف الفاعل وإلزامه بالقيام بالفعل الذي هو (الالتزام في البيت و المسجد).

- " فمال أبو بكر إلى السّلم و المسامحة " :

المكمّلات الدّلالية	الأركان الأساسية
إلى السّلم و المسامحة	فمال أبو بكر

- التعليق:

- ورد أحد المكملات الدلالية في هذه الجملة و هو: الإضافة (إلى)، حيث أفاد معنى (حرف اللام) أي (مال أبو بكر للتسلم و المسامحة)، و دلالته هي: التبيين.

- "فلا تفوت الإسلام مزية من مزايا الصّاحبين":

المكملات الدلالية	الأركان الأساسية
من مزايا الصّاحبين	فلا تفوت الإسلام مزية

- التعليق:

- جاء حرف (من) هنا بمعنى و بدلالة: التوكيد، لأنّ الجملة أكّدت بأنّ الإسلام لا يغفل على أيّ مزية أو صفة، ولا واحدة.

- " و يهيء الكلام اللين ليعالج الأمر بالرّفق و المودّة ":

المكملات الدلالية	الأركان الأساسية
ليعالج الأمر بالرّفق و المودّة	و يهيء الكلام اللين

- التعليق:

- وظّف العقّاد الجملة الثانية (ليعالج الأمر بالرّفق و المودّة) لتكمّل و توضّح المعنى الذي جاءت به الجملة التي قبلها (و يهيء الكلام اللين)، فدلالتها إذن هي: التعليل.

- "فلم أرَ عبقرِيًا يفري فريه":

المكّمات الدّالية	الأركان الأساسيّة
يفري فريه	فلم أرَ عبقرِيًا

- التّعليق:

- (يفري فريه)، جملة تضمّنت مكّمًا دلاليًا و هو (المفعول المطلق)، ودلالته هي: تأكيد المعنى، و هنا أكّد هذا المكّم أنّه لا شبيه لعمر ابن الخطّاب في عبقرِيته.

- " خُلِقَ لسياسة الأمم و قيادة الرّجال ":

المكّمات الدّالية	الأركان الأساسيّة
لسياسة الأمم و قيادة الرّجال	خُلِقَ

- التّعليق:

- جاءت الجملة الثانية (لسياسة الأمم و قيادة الرّجال) لتبيّن سبب القيام بالفعل (خلق)، إذن الجملة الّتي احتوت على (اللام) دلالتها: التّعليل و بيان السّبب.

- الفصل الثّاني من عبقرية عمر (رجل ممتاز):

- " عرفوا من صفته أنّ الّذي يوصف لهم رجل ممتاز أو رجل نسيج وحده ":

المكّمات الدّالية	الأركان الأساسيّة
أو رجل نسيج وحده (جملة معطوفة)	عرفوا من صفته أنّ الّذي يوصف لهم رجل ممتاز

- التعليق:

- ذكر العقّاد صفة من صفات عمر ابن الخطّاب رضي الله عنه ، و هي تميّزه عن غيره ، و أنّه رجل فرد من نوعه، و الجملة المعطوفة (أو رجل نسيج وحده) لها دلالة هي: التّخيير و الجمع.

- " دخل أبو بكر و هي تضرب، ثمّ دخل عثمان و هي تضرب ":

المكّمات الدلالية	الأركان الأساسية
ثمّ دخل عثمان و هي تضرب	دخل أبو بكر و هي تضرب

- التعليق:

- رجع نبي الله صلّى الله عليه و سلّم سالماً، فأذن لجارية بضرب دقّها تعبيراً عن فرحتها لقدمه عليه أفضل الصّلاة و السّلام، فدخل أبو بكر و عثمان و هي لا زالت تضرب إلى أن دخل عمر فتوقّفت خوفاً منه ، و هذا ما دلّ على صرامة هذا الرّجل، و لقد أفاد حرف العطف (ثمّ): العطف و التّرتيب و التّعقيب.

- " و أسرع إلى دقّها تخفيها ":

المكّمات الدلالية	الأركان الأساسية
تخفيها	و أسرع إلى دقّها

- التعليق :

- خوفا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه و هيبة له، أسرعت الجارية لإخفاء دقّها، و في هذا المثال جاءت الجملة الثانية (تحفيه) لإتمام معنى الجملة الأولى و بيان سبب و علة قيام الجارية بذلك الفعل، إذن دلالة الجملة الثانية هي: التعليل.

- " أن ردّه الله سالما "

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
أن ردّه الله	سالما

- التعليق :

- جاءت لفظة (سالما) لثخیر المتلقّي عن حالة المفعول به (الرّسول عليه الصّلاة و السّلام)، و دلالة الحال في هذه الجملة هي: بيان ووصف هيئة الشيء و دلالة الحال تُغني عن السّؤال.

- "تملاً الأفئدة قبل أن تملأ الأنظار"

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
تملاً الأفئدة	قبل أن تملأ الأنظار

- التعليق :

- قوّة عمر رضي الله عنه و هيئته صفة من الصّفات التي تفرّد بها عن غيره، هي صفة لطلما فرح الرّسول صَلَّى الله عليه بوجودها في هذا الرّجل لما خلفته من آثار في نفوس الناس و من نصرة للحقّ و الخير، و قد

وصفها العقاد بأنها تبعث الخوف في القلوب قبل الأنظار، ووظف هنا (مفعولا فيه)، وهو للدلالة على شيء سابق لشيء آخر، فالأفتدة قبل الأنظار.

- " يوصف عمر بالعبقرية إذا نظرنا إلى أعماله " -

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
يوصف عمر بالعبقرية	إذا نظرنا إلى أعماله

- التعليق:

- (إذا نظرنا إلى أعماله)، جاءت لتوضيح وصف سبب عمر رضي الله عنه بالعبقرية، فهي إذن تدلّ على: بيان السبب أو التعليل.

- " دعت سودة أن تأكل منها فأبت " -

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
دعت سودة أن تأكل منها	فأبت

- التعليق:

- أفادت (الفاء) في المثال السابق: السببية، حيث أنّ الجملة المعطوفة (فأبت) كانت نتيجة للجملة المعطوف عليها (دعت سودة أن تأكل منها) التي تضمنت السبب.

- "تنح عمر و الحجام يقصّ له شعره":

الأركان الأساسية	المكّمات الدّالية
تنح عمر	و الحجام يقصّ له شعره

- التّعليق:

- عبّرت الجملة (والحجام يقصّ له شعره) عن حالة الفاعل أو صاحب الحال (عمر)، و دلالة الحال

هنا هي: الوصف.

- "هلك فدفتته":

الأركان الأساسية	المكّمات الدّالية
هلك	فدفتته

- التّعليق:

- الجملة (فدفتته) نتيجة للفعل (هلك)، و (الفاء) التي ربطت بينهما للعطف، و دلالتها: السّببية.

- "فبكي عمر حتّى بلّ لحيته":

الأركان الأساسية	المكّمات الدّالية
فبكي عمر	حتّى بلّ لحيته

- التعليق:

- ربطت (حتى) بين الجملتين الأولى والثانية، و هي هنا تفيد الانتهاء و دلالتها: إنتهاء الغاية.

- الفصل الثالث من عبقرية عمر (صفاته):

- " لأنه ورث القضاء من قبيلته و آباءه ":

الأركان الأساسية	المكّمات الدّالية
لأنّه ورث القضاء	من قبيلته و آباءه

- التعليق:

- جاءت الجملة الثّانية (من قبيلته و آباءه) ل: بيان الجنس، فقد وضّحت أصل صفة العدل

و القضاء في شخصية عمر رضي الله عنه:

- " غلبوا على أمرهم لقلّة عددهم بالقياس إلى عدد أقاربهم ":

الأركان الأساسية	المكّمات الدّالية
غلبوا على أمرهم	لقلّة عددهم بالقياس إلى عدد أقاربهم

- التعليق:

- فسّرت الجملة الثّانية التي احتوت على مكّمات سبب خسارة بني عُدّي في الحرب مع أقربائهم،

إذن دلالتها هي: التعليل و بيان السّبب.

- " منحها القوّة التي تشدّها كما يشدّ الحبل المبرم ":

الأركان الأساسية	المكمّلات الدلالية
منحها القوّة التي تشدّها	كما يشدّ الحبل المبرم

- التعلّيق:

- جاءت الجملة (كما يشدّ الحبل المبرم) لعقد مقارنة بين طرفين هما: القوّة في صفة العدل و الحبل الذي يشدّ الشيء و يمنعه من التبعثر، هكذا هي صفة العدل في شخصية عمر، أمّا دلالتها هي: التوكيد و تقوية و توضيح المعنى، حتّى يترسّخ في ذهن المتلقّي.

- " فيمضي عمر في جلده و هو ميّت ":

الأركان الأساسية	المكمّلات الدلالية
فيمضي عمر في جلده	و هو ميّت

- التعلّيق:

- فسّرت الجملة الثّانية (و هو ميّت) حالة عمر ﷺ في تلك الحالة، فدلالة الحال في هذه الجملة هي: الوصف و بيان حالة الفاعل، و من المعروف أنّ الحال يغني عن السؤال و يزيل الإبهام و الغموض.

- " إن لم تفعل أخبرت أبي إذا قدمت عليه " -

الأركان الأساسية	المكّمات الدّالية
إن لم تفعل	أخبرت أبي إذا قدمت عليه

- التّعليق:

- جاء في المثال السّابق جملتين تحملان أسلوب شرط و تمثّلتا فيما يلي: جملة فعل الشّروط (إن لم تفعل) و جملة جواب الشّروط (أخبرت أبي إذا قدمت عليه)، و دلالتها هي: التحذير.

- " فقمّت إليه فرحبتُ به " -

الأركان الأساسية	المكّمات الدّالية
فقمّت إليه	فرحبتُ به

- التّعليق:

- الجملة (فرحبتُ به) هي جملة معطوفة على ما قبلها (فقمّتُ إليه)، حيث وظّف فيها المتكلم حرف العطف (الفاء) و هو بمعنى (ثمّ) ، و دلالته هي: التّرتيب و التّعقيب.

– "فبعثتُ به كما قال أبوه":

الأركان الأساسية	المكّمات الدّالية
فبعثتُ به	كما قال أبوه

– التعليق:

– في هذا المثال فسّرت الجملة (كما قال أبوه) الجملة التي قبلها و علّلت سبب القيام بالفعل (بعثتُ)، فدلالتهما إذن هي: التعليل و بيان السّبب.

– " و كتبتُ إلى عمرَ كتابا أعتذر فيه ":

الأركان الأساسية	المكّمات الدّالية
و كتبتُ إلى عمرَ كتابا	أعتذر فيه

– التعليق:

– في هذا المثال أيضا علّلت الجملة الثّانية (أعتذر فيه) سبب القيام بالفعل (كتبتُ) في الجملة الأولى، فتقدير الكلام هنا: كتبتُ إلى عمرَ كتابا لأعتذر فيه، فدلالتهما إذن هي: التعليل و توضيح السّبب.

- " فلا نستغربها في جميع تفصيلاتها إلا حين تطراً عليها المبالغة ":

الأركان الأساسية	المكّمات الدّالية
فلا نستغربها في جميع تفصيلاتها	إلا حين تطراً عليها المبالغة

- التّعليق:

- جاءت الجملة الثانية (إلا حين تطراً عليها المبالغة) مخالفة لما قبلها في الحكم، أي أنّ الجملة الثانية هي: المستثنى الذي يخالف الحكم و الذي جاء بعد أداة الاستثناء (إلا)، و دلالة الجملة في هذا المثال هي: الاستثناء.

- " فحلق رأسه و رأس أبي سرّوعة ":

الأركان الأساسية	المكّمات الدّالية
فحلق رأسه	و رأس أبي سرّوعة

- التّعليق:

- في هذا المثال الجملة (و رأس أبي سرّوعة) معطوفة على جملة (فحلق رأسه) لأنّ بينهما (واو العطف) بمعنى (ثم)، و دلالة واو العطف هنا: التّرتيب و التّعقيب.

- الفصل الرابع من عبقرية عمر (مفتاح شخصيته):

- " قد تحيرنا هذه الشخصية المنقوصة " :

المكّمات الدّالّية	الأركان الأساسيّة
هذه الشّخصية المنقوصة	قد تحيرنا

- التّعليق:

- في هذا المثال مكّم دلالي تمثّل في: البدل، و يأتي البدل لتعريف المبدل منه، و دلالته هي: البيان المعنى و التّوضيح.

- " لا نستغرب منها فضيلة أو مزية بالقياس إلى انتظام عملها " :

المكّمات الدّالّية	الأركان الأساسيّة
أو مزية بالقياس إلى انتظام عملها	لا نستغرب منها فضيلة

- التّعليق:

- في الجدول السّابق جملتين إحداهما معطوفة على الأخرى: (أو مزية بالقياس إلى انتظام عملها) هي الجملة المعطوفة، و (لا نستغرب منها فضيلة) هي الجملة المعطوف عليها، و دلالة (أو) هي: الجمع و المصاحبة بين المعطوف و المعطوف عليه.

- " نبحث عن مفتاح الشخصية لنعرف به الفارق بين إيمان عمر و بين الإيمان في طبائع غيره من

الأقوياء " :

المكّمات الدّلالية	الأركان الأساسية
لنعرف به الفارق بين إيمان عمر و بين الإيمان في طبائع غيره من الأقوياء"	نبحث عن مفتاح الشخصية

- التّعليق:

- في هذا المثال نجد العديد من المكّمات، فالجملة (نبحث عن مفتاح الشخصية) شرحتها الجملة التي بعدها (لنعرف به الفارق بين إيمان عمر و بين الإيمان في طبائع غيره من الأقوياء)، و هذه الأخيرة تضمّنت ما يلي: (لام التّعليق) و دلالتها: التّعليق و بيان السّبب.

- " و قد يحتاج إلى تعوّده و إدمانه، حتّى يكسبه بطول المرانة " :

المكّمات الدّلالية	الأركان الأساسية
حتّى يكسبه بطول المرانة	و قد يحتاج إلى تعوّده و إدمانه

- التّعليق:

- أتمت الجملة الثّانية معنى الجملة التي قبلها، و تمثّلت دلالتها في: انتهاء الغاية لأنّ المتكلم و طّف فيها (حتّى) بالإضافة إلى حرف الجرّ (الباء) و دلالته هي: الاستعانة.

– " أ رأيتَه و هو يركب في السّوق ":

المكمّلات الدّالّية	الأركان الأساسيّة
و هو يركب في السّوق	أ رأيتَه

– التّعليق:

– ورد في المثال الّذي في الجدول السّابق جملتين، إحداهما وصفت حالة المفعول به لأنّها تضمّنت حالا و هي: (و هو يركب في السّوق)، دلالتها إذن هي: وصف صاحب الحال.

– " جعلهم عشرات عشرات ثمّ قسّمهم إلى كتائب و جنود ":

المكمّلات الدّالّية	الأركان الأساسيّة
ثمّ قسّمهم إلى كتائب و جنود	جعلهم عشرات عشرات

– التّعليق:

– جاءت الجملة (ثمّ قسّمهم إلى كتائب و جنود) معطوفة على الجملة (جعلهم عشرات عشرات)، فقد وُظّف فيها حرف العطف (ثمّ)، فدلالة الجملة إذن هي: التّرتيب و التّعقيب.

- "هتفت امرأة باسم نصر ابن حجاج":

الأركان الأساسية	المكّمات الدّالية
هتفت امرأة	باسم نصر ابن حجاج

- التّعليق:

- تضمّن المثال السّابق مكّمات دلالية (جار و مجرور)، و هي الّتي أكملت معنى الجملة، و دلالتها هي: الاستعانة، لأنّه وظّف حرف الباء.

- " فظهر جبينه و وجنتاه فازداد جمالا ":

الأركان الأساسية	المكّمات الدّالية
فظهر جبينه و وجنتاه	فازداد جمالا

- التّعليق:

- في الجملة السّابقة (فظهر جبينه و وجنتاه) هي: المسبّب، أمّا (فازداد جمالا) هي: النّتيجة، و ربطت بينهما: الفاء السّببية، و دلالتها هي: السّببية و الجوابية معا.

- " أرسله إلى البصرة ليعمل في تجارة تشغله عن النّساء ":

الأركان الأساسية	المكّمات الدّالية
أرسله إلى البصرة	ليعمل في تجارة تشغله عن النّساء

- التعليق:

- بيّنت الجملة (ليعمل في تجارة تشغله عن النساء) سبب إرسال نصر ابن الحجاج إلى البصرة، فدلالته هي: التعليق.

- "يرعاها أحيانا بمنع الإقامة بمكان":

المكمّلات الدّالية	الأركان الأساسية
بمنع الإقامة بمكان	يرعاها أحيانا

- التعليق:

- أتمت الجملة الثانية التي احتوت على مكمل دلالي معنى الجملة الأولى، حيث أنّها تضمّنت: جازًا و مجرورًا، و دلالته هي: الاستعانة.

خاتمة

بعد رحلة متواضعة هادئة في رياض عبقرية عمر، و بتوفيق من الله تعالى وعونه تم إحراز جملة من

الفوائد الأدبية على أن نقدم في باقة من أسطر جاءت على شكل نتائج مختصرة كالآتي:

- امتطى العقاد لكتابه صهوة فكره و ذلك بغية الإحاطة بالشخصية العمرية ذات اللون الجديد؛ وقد كان ذلك من

حيث جانبين أساسيين:

أ- من حيث المضمون:

- لم يكتف العقاد في إيراد الجملة الفعلية بالأركان الأساسية فحسب، بل تخطاها إلى مكملات دلالية منها:

المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول معه، النعت و التوكيد.

- توظيفه للعديد من المكملات الدلالية كان له إسهام كبير في تأكيد المعاني و ترسيخ الأفكار في ذهن المتلقي

بالكلام القاطع غير القابل للطعن أو الاستئناف.

ب- من حيث الأسلوب:

- إن الناظر في أسلوب العقاد المنتهج من خلال كتاب عبقرية عمر يجد أنه لم يسرد في مؤلفه سيرة عمر

فحسب؛ بل كان وصفا له و دراسة لأطواره و دلالة على خصائص عظمته، و قد تجلّى هذا في مقدمة كتابه.

- في فصل "رجل ممتاز" يسرد العقاد العديد من المواقف العمرية يوضح من خلالها كيف أنه من طراز خاص،

ثم يحلل تلك المواقف مشيراً لموطن العبقرية فيها، و الأمر نفسه بالنسبة لفصل "مفتاح شخصيته"؛ إذ بدأ فيه بداية مميزة

بتعريفه لمفتاح الشخصية و هو يعرض أنواعا منها، ثم ينتقل للحديث عن عمر استنادا إلى مواقفه و مبادئه و صفاته الشخصية و النفسية و العسكرية.

- في فصل "عمر في بيته" و بينما تركز معظم السير على عمر القائد العسكري فإن هذا الفصل كان إضافة مهمة ليعرف القارئ و ليكتشف شخصية عمر الإنسان، فقد ركز على مواقف عمر مع زوجاته بشكل خاص و مع النساء بشكل عام، ليأتي العقاد على تحليل تلك المواقف و كيف أنها تعكس جوانب الرجولة و الإنسانية و الإنصاف و الرحمة من شخصيته.

- اعتمد العقاد في سرده على المزاوجة بين الأسلوب الوصفي الذي طغى على جل فصول الكتاب و الأسلوب التاريخي المفصل و كذا التحليلي ، مما يعكس براعته في مرافقة القارئ بكل كلمة و بكل سؤال و بكل حدث و حرف، و هو السر الذي يجعل القارئ يعجب بهذا الطرح الذي يشجع على التفكير و التعلق بمواقف عمر.

- قام العقاد بتحليل شخصية عمر من خلال استعراض أهم الأحداث في حياته و عرض لصفاته و محاولة دراستها، وقد استخدم أسلوبا أدبيا قويا جعل كتاب عبقرية عمر يجمع بين العرض الشيق و بين الأسلوب الجزل و بين دقة التحليل و روعة الاستنباط.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

- 1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، د ط، عالم الكتب.
- 2- أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح : عبد السلام هارون، د ط، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع 1987 م .
- 3- أحمد عبد الهادي محمود، تأملات في شعر العقاد، د ط، د ت، المطبعة الإعلامية.
- 4- أحمد فريد ، تزكية النفوس وتربيتها كما يقرره علماء السلف (ابن رجب الحنبلي، ابن القيم و أبو حامد الغزالي)، د ط، د ت.
- 5- أحمد ماهر البقري، العقاد الرجل والعلم ، ط 2 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر 1984 م .
- 6- أحمد هيكل ، تطور الأدب في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب العالمية الكبرى الثانية، د ط، د ت.
- 7- الأزهري ، تهذيب اللغة ، إحياء التراث ، بيروت، ج4، 2001 م .
- 8- الأنباري، أسرار العربية، تح : مُجَّد لهجة البيطار، د ط، مطبوعات المجمع العلمي العربي، د ت، دمشق .
- 9- البخاري، صحيح البخاري، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 10- بطرس البستاني، محيط المحيط، د ط، مكتبة لبنان بيروت، منشورات علي البيضون، 1997م.
- 11- الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام مُجَّد هارون، د ط، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، 1987م .

- 12- جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ط1، دار الفكر، دمشق، 1384هـ / 1964م .
- 13- جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، تح : عبد العال سالم مكرم، د ط، مؤسسة الرسالة.
- 14- جلال الدين العشري، العقاد والعقادية، ط 10، الدار المصرية اللبنانية، 1994م .
- 15- ابن جرير الطبري، تاريخ الطبري، ط 2، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1413هـ / 1993م .
- 16- ابن دريد أبي بكر مُجَّد بن حسن، جمهرة اللغة، تح : رمزي يعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م .
- 17- الزمخشري، المفصل في علم العربية، تح : فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، 1425هـ / 2004م .
- 18- حمار سمية، إشكالية تعليم مادة النحو العربي في الجامعة، جامعة بجاية نموذجاً، مخبر الممارسات في الجزائر، 2011م .
- 19- حلمي مرزوق، تطوّر النقد و التفكير الأدبي الحديث في الربع الأوّل من القرن العشرين، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1983م .
- 20- سامح كريم، العقاد عملاق الفكر العربي، د ط، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2007م .
- 21- سيوييه، الكتاب، تح: عبد السلام مُجَّد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م .
- 22- سناء البيسي، العقاد سياسي، مقال في مجلّة النصف الآخر، عدد خاص بالعقاد، رقم 16، نوفمبر، 2000م .

- 23- شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر، د ط، د ت.
- 24- شوقي ضيف، مع العقاد، ط4، دار المعارف، 1975م.
- 25- عباس محمود العقاد ، أنا، المجموعة الكاملة، ط1، 1986م.
- 26- عبد الباسط محمود أدهم، مبادئ العقاد النقدية بين النظرية و التطبيقية، د ط، دار طيبة للنشر و التوزيع، عمان، 2009 م.
- 27- عبد العزيز شرف، عصر العقاد، د ط، 1989م.
- 28- عبد الفتاح الديدي، عبقرية العقاد، د ط، الدار القومية للطباعة و النشر، 1965م.
- 29- العقاد، حياة قلم، ط1، دار الكتاب اللبناني، 1986م.
- 30- العقاد، عبقرية عمر، د ط، مؤسسة الهداوي للتعليم و الثقافة، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 2013م.
- 31- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2008م.
- 32- مُجَّد ابن علي التهنائي، كشاف اصطلاحات الفنون، تح: رفيق العجمي و آخرون، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 1996 م، مج1.
- 33- مُجَّد الطاهر جبلاوي، من ذكرياتي في صحبة العقاد، ط1، مطبعة أنجلو المصرية، 1994م.
- 34- مُجَّد رضا، عمر ابن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين، د ط، دار الغدّ الجديد للنشر و التوزيع، المنصورة، مصر، 2005م.
- 35- مُجَّد ابراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة نحوية و لغوية، د ط، دار المعارف بالاسكندرية، مطبعة التّقدم، عبد القاهر مُجَّد توني، مصر، 1998م.

- 36- مُجَّد مجدي حسين، الجملة الاسمية، راجعه سلمان طه، د ط، دار ابن خلدون للنشر، 2004م.
- 37- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، د ط، د ت، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ت.
- 38- موفق الدين ابن يعيش ابن علي، شرح المفصل، د ط، عالم الكتب لبنان، د ت.
- 39- منقور عبد الجليل، علم الدلالة و أصوله و مباحثه في التراث العربي، د ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001 م.
- 40- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية، تأليفها و أقسامها، ط2، دار النشر، ناشرون و موزعون، 2008 م.
- 41- الرّضي، شرح الكافية، د ط، جامعة الإمام مُجَّد بهجة البطار.
- 42- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 2003 م.
- 43- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة، إشراف و تخطيط و مراجعة: د مانع ابن حماد الجهني، ط4، دار الندوة العلمية للطباعة و النشر و التوزيع، 1420 هـ.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- أ - مقدمة..... أ
- 1- مدخل: مفاهيم و مصطلحات..... 6 - 14
- أ - مفهوم الكلام لغة و اصطلاحاً..... 6
- ب- النحو العربي مفهوما و نشأة..... 7 - 9
- ج - الدلالة " مفهومها و نشأتها "..... 10 - 12
- د- مفهوم الجملة لغة و اصطلاحاً..... 12 - 14
- 2- الفصل الأول: الجملة النحوية و الجملة الفعلية..... 16 - 31
- أ - تقسيمات الجملة النحوية..... 16 - 23
- ب- الأركان الأساسية للجملة الفعلية..... 24 - 25
- ج- المكملات الدلالية للجملة..... 25 - 31
- 3- الفصل الثاني: العقاد "ترجمة العقاد و بيان عبقرية عمر..... 33 - 49
- أ-العقاد سيرته و حياته..... 32-34
- ب- أعماله و آماله..... 35 - 38
- ج- منزلته و آثاره العلمية..... 38 - 41
- د- عمر و عبقريته..... 41 - 49
- هـ- نماذج من عبقرية عمر..... 50-51
- 4- الفصل الثالث: دراسة تحليلية لكتاب عبقرية عمر..... 53 - 71
- خاتمة..... 73 - 74

79- 76..... قائمة المصادر و المراجع -

82- 81..... فهرس الموضوعات -

ملخص البحث:

يعالج هذا البحث موضوع الجملة العربية عامة و الجملة الفعلية خاصة، ففي مدخل المذكورة تطرقنا إلى مجموعة من المفاهيم و المصطلحات منها : الجملة، النحو، الدلالة، الكلام... أما الفصل الأول فقد تطرّق إلى: تقسيمات الجملة النحوية و أركان الجملة الفعلية من فعل و فاعل و غيرهما، بالإضافة إلى مكملات الجملة الفعلية من: نعت وتوكيد و غير ذلك

و أمّا الفصل الثاني فقد كان نبذة عن حياة العقاد و بيانا العبقرية عمر، أمّا الفصل الثالث فقد تمثّل في الجانب التطبيقي، حيث وقع الاختيار على مجموعة من الجمل من كتاب عبقرية عمر للعقاد و ذلك لإبراز مدى أهمية و تميّز اللغة العربية و عدم اكتفاءها بأركان الجملة الأساسية، بل تتعدّاهما إلى مكملات دلالية تُقوّي المعنى و تؤكّده

أما البحث فقد توصّل إلى جملة من النتائج من بينها:
- بيان عدم اكتفاء اللغة العربية بأركان الجملة الأساسية بل تتخطّاهما إلى مكملات
- توظيف العقاد المكملات الدلالية ساعده في تقوية معانيه و ترسيخها في ذهن القارئ.

الكلمات المفتاحية: الجملة الفعلية، الأركان الأساسية، المكملات الدلالية

Abstract

This research deals with the subject of the Arabic sentence in general and the actual sentence in particular. and subject, and others, in addition to the complements of the phrasal verb: adjective, affirmation, and so on

As for the second chapter, it was an overview of the life of Al-Akkad and a statement of the genius Omar. As for the third chapter, it represented the practical side, where a group of sentences was chosen from the book of Omar Al-Akkad's genius, in order to highlight the importance and distinction of the Arabic language and not being satisfied with the pillars of the sentence. Rather, it transcends them into semantic complements that strengthen and confirm the meaning

As for the research, it reached a number of results, including:

Explaining that the Arabic language is not satisfied with the basic sentence elements, but rather goes beyond them to complements

Al-Akkad's use of semantic complements helped him strengthen its meanings and consolidate them in the mind of the reader.

Keywords: phrasal verb, basic elements, semantic complements